ما قبل يوم القيامة بليلة

مجموعة قصصية

تأليف

أحمد على فؤاد

شكر خاص جدا لعائلتي العزيزة علي دعمها الداثم لي
وبشكل خاصأوجه الشكر لأخي الكبير " محمد علي فؤاد "
علي دعمه وتشجيعه لي

وشكر خاص أيضاّ لأصدقائي علي دعمهم لي جميعاّ بلا إستثناء وبالأخص
- هاني قناوي
- احمد يوسف
- خالد خليل
- محمد فرج

مقدمة الكتاب

" في مثل هذه الايام " كان يسير " عم محروس " في الطريق وحده وتذكر "مابين الماضي والحاضر يقع المستقبل "

وقاطع سيره " رنين الهاتف " الخاص به فكان المتصل زوجته .. ليُجيبها " زوجتي العزيزة أحبك ".. أين أنتِ الان

فتجيب عليه أنها في مكان أشبه ب " الهالة السوداء " فيقع " الشك " بداخله

وتصدمه " الذكريات السامة " ويتذكر ذلك " الحلم " الذي رأي فيه " الراقص " وهو يجلس " جلسة القرفصاء " والجميع من حوله " يتراقصون امام عينيه " ..

ويسمع " نغمات هاتف المحمول " ولا يعلم مصدرها فينظر بعيداً فلا يري أحد .. ثم بعد قليل يعلم ان " تلك النظرة " اتت بشخص لا يريده أبداً ..

شخص يرتدي " بدلة سوداء " ويدعي " دكتور يعقوب " ليخبره أنه في المشفي الخاص به وأن تلك الاصوات من حوله ما هي إلا " ضجيج المستشفي " ليخبره الدكتور

بأنه " دائما ما كان يُقبل ضحاياه الإناث قبل موتهن ".. فيشير عم محروس لإناء كبير به الكثير من العرائس ليخبره دكتور يعقوب " مش لاقي أسم الصراحة فخليه كده أحسن " .. ليرد عليه عم محروس ... يشبه المحيط من خارج الإناء ليرد دكتور يعقوب سأطلق عليه " ما داخل المحيط وخارج الإناء "

وفجاة تاتي " أصوات الدراجات النارية " من الخارج .. فيتذكر عم محروس الفتاة التي أحبها وكان يطلق عليها اسم " الكائن الملائكي " والتي قد احبها من " رابع كادر" ولكن يصدمه الدكتور أنها قد ماتت هي وأولاده وأنه غير قادر علي " فراقهما "

فياتي دكتور ب " ورقة بيضاء " وكتب عليها " الفخدة القاتلة " فيضحك كل منهما ويتذكروا أيام الجامعة " من السنة الرابعة حتي السنة الأولي "

وأن " الرجال أنواع " و " البنات انواع " وأنهم كانوا يعرفوا جميع أنواعهم ... فيهدأ كل منهما قليلا ..

وكان يسير " عم محروس " و"دكتور يعقوب" علي متن "سفينة" مسافرة إلي " طريق مظلم" فيدخلوا إلي " ملهي ليلي " في بداية "العام الجديد" ويستمعوا لصوت بيانو جميل كمثل الذي سمعوه من قبل في " بيانو الزمالك" .. ليقول دكتور يعقوب إلي عم محروس .. " أتود الإنتحار ؟؟ " فيرد عليه انهم يسيرون " ما بين الماضي والحاضر يقع المستقبل " .. وانهم في كل هذه المشقة بسبب " - ماذا لو لم يعصي إبليس .. ولَم تأُكل التفاحة.. وتكون المبني من ٣٦٥ طابق " .. فنظر عم محروس إلي دكتور يعقوب وعلي وجهه "إبتسامة" ليعلموا أنهما " ما قبل يوم القيامة بليلة " ... وان " الموت ليس نهاية الحياة .. بل بدايتها "

١- ما قبل يوم القيامة بليلة

" في منزل متوسط يعيش شاب وحيد في منتصف الثلاثين من عمره .. دائماً ما يحب أن يغلق غرفته ويستمع للموسيقي في ضوءاً خافت ويتراقص مع ظله المرسوم علي الحائط وهو يستمتع بالمشروبات الكحولية.. ولكن تلك المرة كانت مختلفة ..... فقد رأي ظله ثابت لا يتحرك وينبُت من رأسه قرني شيطان "

" في منتصف فصل الشتاء أمام شاطئ البحر يقف رجل وهو يستمتع بالهواء الجميل وهو يداعبه كما كان يداعب خصلات شعر تلك الفتاة التي رأها علي هذا الشاطئ لأول مرة وأصبحت زوجته فهذا الشاطئ يذكره بأجمل الذكريات التي قد مر بها معها ... ولكن سرعان ما تساقطت دموعه وهي ليست معه في هذا المكان الجميل فوفاتها اخذ الجميل من حياته .. ومع تلك الذكريات الحزينة رأي أمامه المنازل تُهدم وتتساقطت دون سبب ومن خلفه أمواج البحر المُميتة "

" فذهب يهرول بعيداً حتي وجد نفسه في طريق لا أحد به تماماً .. فسار قليلا حتي رأي شاب يقبل شاب مثله وفتاة تقبل فتاة مثلها ... وعلي الجهة الأخري سيارة بداخلها فتي وفتاة يفعلون من الفاحشة ما يحلو لهم وبجانب السيارة شخص مقتول .....فظل يهرول حتي نهاية الطريق فوجد منزل متوسط يبدو عليه الهدوء .. فأقترب من المنزل .. وقد رأي بداخله شاب في منتصف الثلاثين من عمره ... فدخل الرجل للمنزل ويستضيفه الشاب ليتحدثوا لبعضهم قليلاً "

- الشاب -

أتعلم...

قد يُبعد الله عنك الجميل الذي أردته ليرُزقك بالأجمل الذي أراده لك

- الرجل -

عفوا !! ... ما الذي تعنيه ؟

- الشاب -

هل انت تأه ؟

- الرجل -

نعم .. كنت أجلس أمام الشاطئ وفجأة رأيت جميع المنازل تُهدم ماعدا ذلك المنزل وفي الطريق إليك شاهدت أشياء غريبة

- الشاب -

ولماذا تلك الاشياء التي قد رأيتها غريبة ؟

- الرجل -

ربما لأن الله حرمها في جميع الاديان !

- الشاب -

ماذا كنت تفعل لو كنت أنت الله ؟

- الرجل -

ما هذا السؤال ! بمن تؤمن يا فتي ؟

-الشاب -

انت ضيف في منزلي إذا انا من يطرح الاسئلة وانت من يُجيب ؟

- الرجل -

هل جُننت ؟

- الشاب -

لم أُجن بعد .. انا فقط مالك هذا المنزل وانت الضيف فيحق لي السؤال ويحق لك الاجابة

- الرجل -

انا لا اقبل بهذا

- الشاب -

حسناً .. إليك الطريق الذي أتيت منه .. أذهب وأرني كيف سوف تتعامل مع هؤلاء في الخارج

(يخرج الرجل من المنزل ليشاهد من حوله من يهرول عارياً ومن يغتصب فتاة في الجهة الأخري وأخري تقتل

والفوضي عارمة جدا بالخارج .. ليعود ويدخل داخل المنزل من جديد)

- الشاب (يضحك بسخرية) -

لما العودة يا رجل ؟ .. هل تخاف الموت ؟

- الرجل -

لا اخاف الموت .. انا فقط اخاف الموت علي معصية

- الشاب -

وهل ما في الخارج معصية ؟

- الرجل -

بالفعل معصية

- الشاب -

ماذا كنت تفعل لو كنت أنت الله ؟

- الرجل -

هذا السؤال مرة أخري ؟

- الشاب -

فقط أجبني ولن أطرح هذا السؤال مجدداً .. ماذا كنت ستفعل بهولاء البشر في الخارج لو كنت انت الله ؟

- الرجل -

بالطبع سأتخلص منهم جميعاً فهم يفسدون في الارض

- الشاب -

أتري ؟ .. انت سوف تفعل بيهم هذا ؟ ... والله لم يفعل

- الرجل -

أتظن أنني أفضل منه ؟

- الشاب -

ولما لا أيها الرجل

- الرجل -

استغفر الله ... من انت أجبني ؟

- الشاب -

ولماذا تطلب الغفران من الله .. وهو لم يفعل ما سوف تفعله أنت ؟

- الرجل -

بالطبع الله سيفعل ما هو أفضل دائماً

(يأتي الشاب بزجاجة مشروب كحولي)

- الشاب -

تفضل تناول هذا .. سيجعلك تفكر بشكل أفضل

(يتناول الرجل المشروب)

- الرجل -

شكرا لك ..

- الشاب -

ما رد فعلك لو أخبرتك انني استطيع ان أُقف كل الذي بالخارج

- الرجل -

كيف ؟

- الشاب -

لأنني من فعل بهم هذا ومن أدي بيهم ليفعلوا كل هذا وانت قد فعلت مثلهم قديماً

- الرجل -

ماذا تقول ! انا لم افعل بمثل هذه الاشياء ابداً

- الشاب -

بالطبع لن تتذكر ذلك .. فزوجتك التي كنت تتذكرها منذ قليل .. انت من أنهيت حياتها بمثل هذه الاشياء

التي في الخارج

- الرجل -

بالتأكيد انت شخص مجنون انا لم افعل ولن افعل تلك الاشياء

- الشاب -

حسنا ماذا سيكون رد فعلك لو أخبرتك انك ليس بمنزل من الاساس وانت ضيف عندي في مكانك الأبدي

- الرجل -

لا افهمك ..ماذا تقصد ومن انت ؟

- الشاب -

انظر حولك وستعرف من انا

(ينظر الرجل من حوله ويري المكان مليئ بالأتربة والرمال)

- الرجل -

ما هذا المكان الغريب !

- الشاب -

لما لا تلقي نظرة بالخارج ؟

(يذهب الرجل للخارج ليجد الطريق هادئاً تماما وليس به تلك الفوضي ولا يوجد اي شخص .. ومن حوله الخراب في جميع الانحاء والشمس قاربت علي الظهور)

- الرجل -

ما الذي حدث بالخارج !

ولا يجد احد في المكان فيخرج للطريق فيجد .. يوجه الرجل كلامه للشاب وينظر خلفه ولا يجده الشمس تشرق من مغربها

وفجأة يشعر بعدم الحركة وعلي يمينه شخص ملامحه غير واضحة وصامت كل ما يفعل هو البكاء فيجد ..... وشخص علي يساره ملامحه غير واضحة أيضاً وفي يده قلماً ويكتب شيئاً ويبكي هو الأخر الرجل أنه ملقي في قبره وأمامه الشاب ويخرج من رأسه قرني شيطان ويقول له مردداً

- الشاب -

قد يُبعد الله عنك الجميل الذي أردته ليرُزقك بالأجمل الذي أراده لك

مرحبا بك في منزلنا الأبدي يا صديقي الجديد

٢- عم محروس

دبت الحياة لجسده من جديد بعد فترة نوم قليلة لا تتجاوز ال خمس ساعات

أستيقظ وعيناه مازالت تريد النوم لكن لا يستطيع فتدارك نفسه ذاهباً للحمام فى الجهة المقابلة للغرفة الضيقة التى بها نافذتان .. نافذة تطل على الطريق و الأخرى على "المنور"

وترابيزة صغيرة للطعام .. ورغم برودة الشتاء إلا أن الغرفة تفوح منها روائح الطبيخ ممزوجة برائحة الحمام الكريهة

وزجته تدعي " الست فوزية " وبجانبها ينام 6 أطفال ..

مرأة عابثة الوجه .. جسدها ضخم وقد يخيفك شكلها أحياناً....

ذهب للحمام القبيح تاركاً الغرفة .....

وبعد أن أعد عدته فى حوالى عشر دقائق تقريبا

تاركآ الغرفة والهم داخلها .. ليستلم ورديته فى الترام ...

وكان يجد فى تلك المهنة الروتينية متعة .. فأنها أفضل قليلاً من ذلك

الهم والروتين المميت الذى يصبح ويمسى عليه ...

مرت الأيام المملة بلا جديد ...

وذات مرة لم يمر هذا الحدث مرور الكرام ... الحدث الذى ألفت أنتباه " عم محروس " وجميع الركاب داخل عربة الترام

رجل يرتدى من الملابس أغلها ثمناً وشكلاً .. بدلة سوداء لامعة وقميص

ناصع البياض كالحليب .. مرتدياً فوق رأسه " طربوش " أحمر كدم الغزال

وممسك بيده اليسرى حقيبة سوادء كالحقائق التى قد يراها فى الأفلام دوماً

ويده اليمنى يمسك بيد إمرأة نادراً ما يرى فى أنوثتها وجمالها ...

إمرأة ترتدى فستانا أحمر قصيراً للغايه .. يكاد أن يظهر مفاتنها للجميع

مع منظر شعرها الجميل .. ويتدلى من رقبتها عقد من الماس يزين صدرها العارى ...

يصعد الرجل وإمراته ويجلسان فى احد مقاعد الترام ...

فلم تمر أربعة محطات وكانت الخامسة هى مكان نزولهم وتركهم للترام

وفى أخر دقائق الوردية كان "عم محروس " ينظر إلى جميع المقاعد كالعادة

قبل أن يُسلم الترام لزميله " عم إسماعيل "

وكانت الصاعقة الكبرى فى رؤيته للحقيبة السوداء موضوعة بجانب

المقاعد لم يتحكم فى أعصابه والتوتر بداخله من تلك الدهشة

نظر حوله وهو يخشى أن يراه أحد .. وأتجه مسرعاً نحو مقدمة العربة

وأخذ قطعتبن من القماش الذي تعطيه اياه دائماً " الست فوزية "

محاولاً أخفاء الحقيبة بهما وهو يحملها مسرعاً

إلى أقرب مأوى .. بعيداً عن أعين الناس لكى يسكت شهوته الفضولية

لمعرفة ما بداخل الحقيبة

فقد وصل مأوى مظلم معتقداً أن لا أحد يراه .. ثم أسرع فى فتحها

وكانت الدهشة التالية .. أموال لا حصر لها وعقد ثمين يشبه عقد

تلك المرأة المثيرة .. ومن شدة فرحته شّل عقله وأفكاره تماماً

لبضع دقائق .. وكل ما أراده هو اخفاء تلك الحقيبة ...

أعاد التفكير مراراً وتكراراً حتى أقتحمته فكرة أخفاءها بالقرب من غرفة معيشته

وبالفعل فعل ذلك ودخل الغرفة وأكل من الطعام الموجود ثم

ذهب للنوم وذهب كل من " ست فوزية " والأطفال إلى النوم وكان

أنتظاره طويلاً حتى يذهبواً فى أحلامهم ... وإذ به تاركاً الغرفة

ومعه الحقيبة هارباً من هذه الغرفة المشئومة .. متجهاً إلى

محطة مصر راكباً القطار المؤدى لمدينة "الأسكندرية"

مدينة العشق والجمال

مرت ساعات داخل القطار وقضي معظمها فى النوم .. حتى وصل لمدينة العشق والجمال

وأول ماجاء في عقله هو حجز غرفة فى أفضل فنادق المدينة

وهناك قضي أيام من أفضل أيام حياته

حتى رأي ذات مرة فتاة تكاد إثارتها أن تقتلته وأطال النظر إليها

إليها حتى جاءت الفرصة ليتكلم معها .. كان ذلك ممتع للغاية

وقد علم بعد ذلك أنها عاهرة من عاهرات هذا الزمان ..

أخذها وجلس على ساحل البحر فى هذا البرد القارص وكلاهما يتناول الكثير من الخمور ..

حيث منظر الأمواج وهى تتصارع مع بعضها البعض ولا شاغل لهما إلا الحب من أجل المتعة وأنفق أموالاً لم ينفقها طيلة عمره تقريباً .. وبعد أن قضي يوماً جميلاً

والمنظر الرائع من حولهما ورأوا الليل فى طلعته الساحرة فى عجائب ألوانه

والقمر الساطع والأفاق اللامتناهية .... ترك كل هذا وأخذها إلى غرفته

فى الفندق ليكمل ليلته الرائعة ويمضى معها وقتآ جميلاً على سرير واحد وممارسة الحب والمتعة ...

ومرت ساعات حتى أستيقظ " عم محروس" وجسده عارى وفى كامل

الخمول من كثرة الخمورالتي شربها وما فعله فى أخر ليلته

أستيقظ وإذا به لم يجد تلك الفتاة فى الغرفة وأسرع نحو مخبأ المال

فى الدولاب ولم يجد شئ حتى العقد الثمين لم يجده ...

فقد أخدت العاهرة كل شئ حتى لم تترك له بعض المال ليحاسب الفندق أو يعود به للقاهرة

ومن قلة حيلته ذهب إلي شرفة الغرفة ويلقي بنفسه من أعلى ويرتطم بالارض وينفجر كل شئ بداخله ودمائه من حوله وهو ملقي على الارض

فيفتح عينه من ذلك الحلم الغريب

ليرى إمراة تحاول إيقاظه

لكن ملامحها لم تشبه ملامح " الست فوزية "

ملامحها كانت قريبة من تلك المرأة المثيرة ذات العقد المتدلى عليها التى رأها فى الترام

ولم يرى الغرفة الحقيرة ولم يشم رائحة الحمام الكريهة

بل هو فى مكان أفضل كثيراً ورائحته جميلة للغاية

وذهب للحمام ليأخد حمامه المعتاد فكان الحمام مختلفاً تماما عن ذلك الحمام القبيح في تلك الغرفة القبيحة ..

ورأي تلك المرأة المثيرة

وهى ترتدى الفستان الأحمر القصير الذي يكاد أن يظهر مفاتنها للجميع

مع منظر شعرها الجميل .. ويتدلى من رقبتها عقد من الماس يزين صدرها العارى ...

وبجانبها الحقيبة السوداء التى قد يراها فى الأفلام

وتلك البدلة السوداء اللامعة وهو يرتديها ...

ووصل أندهاشه لذروته ولم يعد يفهم شئ

عند سماعه تلك الجملة

من المرأة المثيرة وهى تقول ...

" لن نذهب بسيارتنا الخاصة لتلك العصابة فسوف نذهب لمحطة الترام حتى لا نتأخر على الميعاد لنُسلم لهم تلك الحقيبة "

٣- بدلة سوداء

في غرفة كبيرة مظلمة للغايه يقف رجل لا يعلم أين هو حتى رأي ضوءاً ضئيلاً أمام مرآة

يذهب ويقف أمامها وهو يرتدى بدلته البيضاء ويحدق لشخص يشبهه تماماً يرتدي بدلة سوداء يحمل في يده اليمني مسدساً ثم يصوبه لرأسه وحين يظغط عليه ليتخلص من كل شئ ...

يري نفسه فجأة واقفا في منتصف طريق خالي تماماً من الحركة وليس به حياة .. يسير حتى يري سيارة لا أحد بها ويقودها حتي يرى حادث شنيع على الطريق ... رجل فقد الحياة يرتدي بدلة سوداء ملطخة بالدماء داخل السيارة ممسكاً بمسدساً في يده اليمني ..

ينظر فلا يري أحد فيزداد خوفه من المجهول

يهرول ويهرب نحو طريق لا يعرفه ..

ينظر خلفه يري الرجل ذو البدلة السوداء يهرول خلفه ويطارده .. فيحاول الهروب منه ويذهب بداخل منزل مهجور لا أحد به .. ويحاول ان يفتح اي غرفة من غرف هذا البيت ولكن جميع الغرف مغلقة إلا واحدة .. فدخل تلك الغرفة وأغلقها جيدا .. فيأتى أحد من خلفه ويضربه على مؤخرة رأسه ويذهب في رحلته مع الغيبوبة

يفتح عينيه فيري أمامه ذلك الرجل ذو البدلة السوداء وهو جالس أمامه مقيداً ولا يستطيع الحراك

فيأخذ المسدس من يده ويطلق رصاصة الرحمة عليه مستقرة في رأسه مباشرةّ

فيري نفسه فجأة يقف أمام المرآة في تلك الغرفة الكبيرة المظلمة للغايه وهو يرتدى تلك المرة البدلة السوداء ويري الرجل ذو البدلة البيضاء ملقي أمامه وممسكاً بمسدساً في يده اليمني وهو ملطخاً بالدماء أثر رصاصة في رأسه مباشرةّ .....

---

٤ - تلك النظرة

تلك النظرة الأولى التى تقع على تلك الفتاة التى تأتى فى أحلامك دائماً

تلك النظرة الطويل المكونة من خليط من الدهشة والإعجاب لمدة قصيرة جداً جداً من الوقت .. لكنها طويلة لعينيك .....

تلك النظرة التى تتخيل بها الفتاة كراقصة بالية محترفة التى تلفت الأنظار دائماً رشاقتها وجمال جسدها المتناسق ... لكنك فى تلك اللحظة لطالما أبتغيت و أن تظهر فى عين الناس كراقصة البالية السمينة ... التى تلفت الأنظار ولكن ليس لرشاقة جسدها بل لإندهاش الناظرين إليها وفى أعينها نظرة متعة لقطع رووس و أعناق مشاهديها

---

٥ - الرجال أنواع

من أحب بعينه فقط فهو رجل شهوانى
ومن أحب بقلبه فقط فهو من أوفى الرجال
ومن أحب بعينه وقلبه فذلك رجل سقط فى بئر الغرام

ومن أحب بعقله فقط فهو من أذكى الرجال لكنها فصيلة منقرضة
أما من أحب بعينه وقلبه وعقله فهذا الرجل من فصيلة الملوك و الأمراء.

---

6 - في مثل هذه الأيام

فى مثل هذه الأيام حيث البرد القارص وقشعريرة ترطم به ويهتز جسده منها

فى مثل هذه الأيام دوماً ما يراوده أحلاماً ويتمنى لو أصبحت حقيقةّ ولو لبضع دقائق ...

أحلاماً لا أحد فيها إلا هو وأميرته والطريق الطويل المحاط بالسواد من جميع الأنحاء

ويتوسطه نقطة بيضاء صغيرة جداً .. طريق أشبه بممر وبينه أمواج البحار تتصارع وتصدم بعضها البعض من شده الرياح

طريق يكاد صمته يرعب أميرته ولكنه على يقين تام أنها لا تخاف شئ

وهو معها وهى تلقى نظرات تعبر أن خوفها قد ذهب مع الرياح

وبدأت الأبتسامة فى الظهور والضحكات ذات الرنين المبهج فى الوضوح

وخرجت روحه من جسده إلى الأفاق وتحلق بعيداً فى السماء وأميرته مازالت تنظر له بعينها الباسمة وتمد يدها وأناملها تلمس رقبته .. وتحتضن أنامله جسدها

شاعراً بحرارتها التى تشع كحرارة الشمس رغم شدة برود الطقس

وهو ينظر في عينيها لا يمّل النظر إليها أبدا .. حيث الكون المرسوم بداخلها وأجمل الأوصاف المنحوتة على وجهها

وفجأة ...

تغير كل شئ

أبعدت يدها عنه وأبتسامتها تطايرت مع الرياح ودفّنت فى الظلام من حولهم

وسقطت ضحكاتها مع الأمطار متصدمةّ بالأرض مفتتة كلياً

وأزدادت الأمواج من صراعها وتكاثر الظلام من حوله وأختفت النقطة الصغيرة البيضاء

وهربت أميرته مهرولةّ نحو المجهول .. حتى أبتلعها الظلام ولا يراها أمامه

وزاد الطقس من برودته ولا يشعر بشئ سوى تلك القشعريرة ترطم به وتسقطه على الأرض فاقداّ الوعى تماماّ ....

—

7 - نغمات هاتف المحمول

تنقطعت الأنوارعن المكان وإذ به يستمع بعض الأغانى و النغمات المفضلة لدبه على هاتفه المحمول ويتراقص عليها فى ظل وجود خيال له مرسوماّ على الحائط نتيجة ضوء الهاتف

لحظات وعادت الأنوار ومعها أختفى الخيال المرسوم له وأغلق الأنغام وإذا به فى مكان أخرتماما يبتلعه الظلام من جميع الأنحاء .. وإذا به غير موجود فى الغرفة الساخبة بالأنغام من الأساس !!

---

٨ - يتراقصون أمام عينيه

وضع سماعة هاتفه المحمول فى أذنيه وبدأ فى سماع السيموفنيات والنغمات المحببة إليه وكالعادة ترنح وتراقص جسده فى خطوات بسيطة ....ولكن سرعان ما سقط على الأرض مغشياّ عليه من وهلة المنظر.... فقد شاهدهم جميعاّ يتراقصون معه أمام عينيه رغم عدم سماعهم للنغمات !!

---

9 - دائماّ ماكان يقبل ضحاياه الإناث قبل موتهن

يصطف الجميع خلف بعضهم البعض في أرض خضراء واسعة يتراقصون على نغمات تلك الحفلة وأمامهم مطربهم المفضل على المسرح يُغني ويرقص معهم ويزيد من تفاعلهم معه على المسرح ..

ويقف هو من بعيد مصور تلك الحفلة يلتقط بعض الصور للمطرب وفي المنتصف يتوقف الحفل فجأة لوجود جثة إمراة مذبوحة وعلى جبهتها قبلة من دمائها ...

وبعد وقت طويل وتحقيق الشرطة مع الجميع ومع المصور ولم يجدوا لها أى شي على الكاميرا الخاصة به

وذات مرة يتفحص المصورالصور التي إلتقاطها ذلك اليوم ... فوجد تلك المرأة تقف خلف المطرب في صورة وفي اخري تقف بجواره هو وتبتسم على الرغم إنه لا يعرفها ولم يراها من قبل .. وجدها في الكثير من الصور على الرغم من بحث الشرطة ولم يجدوا لها أى أثر

.....

رجل يقف بجانب زوجته وهي ترتدي فستانها القصير الأبيض في زفافهما في منزل ضخم أشبه بالقصر والأضواء الجميلة من حولهما والنغمات الهادئة للغاية التي يتراقص عليها الجميع ... حتي يأتي ميعاد إلتقاط بعض الصور للحاضرين جميعاً .. يلتقط المصور بعض الصور ..

حتي يأخد إستراحة قليلة . فذهب لقضاء حاجته .. وبمجرد خروجه من دورة المياه ..

هدوء تام في جميع أنحاء المنزل الضخم .. لا يوجد اى شخص ولا يوجد حفلة من الأساس

ظل يبحث في جميع أرجاء المنزل حتي رأي دماء كثيرة في غرفة من غرف المنزل .. فدخل إلي الغرف حتى وجد فتاة من المتواجدين في حفلة الزفاف ملقاه على الارض وسط الدماء .. وعلي جبهتها قبلة من دمائها .....

فخرج من المنزل هارباً وحين عودته للمنزل وشاهد الصور الذي إلتقاطها .. فوجد بعض الصور لتلك الفتاة وهي مقتولة دون ان يعلم من قام بإلتقاطها

.....

يجلس المصور على المقعد يحكي معاناته النفسية له من المرأة وما مر به من أحداث مريبة في الفترة السابقة وأن كل إمراة قد أُعجب بيها كان القتل نهاية مسيرها ولم يعرف السبب والتي أثرت علي حالته النفسية ...

يتحدث كل منهما إلي الأخر

فيقاطعه الطبيب ذاهباً خارج الغرفة .. فظل المصور منتظر وقتاً طويلا فبدأ يشعر بالملل

حتي ظل يسير في الغرفة حتى وجد عن طريق الصدفة .. مفكرة صغيرة بداخلها كل ما حدث له بجميع التفاصيل .. فظل يقرأ حتى أكتشف ان وراء كل ما يحدث له هو الطبيب المعالج له

فخرج مسرعاً خارج الغرفة .. وظل يبحث عن مخرج لتلك الكارثة ولم يجد إلا باب شبه مغلق لغرفة مظلمة فحاول الدخول حتى وجد جثة الطبيب وعلي جبهته قبلة من دمائه .. فشعر من خلفه بضربة شديدة على رأسه أدخلته في غيبوبة لم يستفيق منها إلا بعد عدة ساعات .. حتي وجد نفسه مقيداً في غرفة مجهولة وأمامه فتاة تقف أمامه ممسكة بسكين كبير ملطخاً بالدماء

فتذكر أنها كانت تلك الفتاة التى لطالما كانت معجبة به ولكن لم يلتفت لها وكان يهملها .. حتى جاء اليوم لتكون السبب في جميع مشاكله النفسية والحياتية ..

وربما تكون السبب في التوتر الذي يعيشه في اخر لحظات حياته وهي تضع بعض الدماء علي شفتيها وتأتى له ممسكة بالسكين نحو رقبته .....

—

10 - الشك

بدأ الشك ينتشر داخل جسده كسرطان لعين

يأكل ما يحلو له وهو كأبله لا يبالى شئ

ويدمر كل خلية بداخله تماماً

لم يعد يثق بنفسه

حتى لم يعد يثق لماذا خلقُ ...

فدوماً تأتيه كوابيس سخيفة .. وهو يتساءل لماذا خلقه الله ! ..

لماذا خلقه وهو منذ أن وُلد حتى هذه اللحظة

ولم يفعل شئ ناجحاً

أهذا غضب الرب عليه ! .. أم أن الله يريد أن يراه مذلولا !!

لا يعتقد ذلك .. فالله كريماً على عباده

وتمر أياماً وكأنه يضع شريط مصور سخيف فى ألة تشغيل عتيقة

ويبدأ الفيلم وأول مشاهده

فرحة عارمة فى جميع الأنحاء وكل من حولخ سعيد بقدوم مولود جديد

تم نسبه لهذه العائلة الجليلة

تمر دقائق من الفيلم الممل وتمر معها سنوات من عمره !!

ومع مرور هذه الدقائق التى يمل منها المشاهد

لم يتغير شئ فدوماً كان يرغب فى شئ ويعطيه القدر شئ أخر

قد أتفق معك أنه لم يفعل كل ما بوسعه وبكل طاقتى لكى يحصل على ما يريد ..

ولكنه يظن أنه ليس وحيداً فى مثل هذه الأمور

بمرور الدقائق باتت النهاية على القدوم

وملامحها ترسم على وجه المشاهدين ...

فأنها نهاية حياة روتينية باحتة ...

لكن يتفاجئ المشاهدين بأنقطاع الفيلم وأسدال الستار لمدة قصيرة ..

فأنها الأستراحة أيها المشاهدين الأعزاء ...

لكن هو !!!

هل له بأستراحة قصيرة يتدارك فيها توازنه ويُعيد حساباته مرة أخرى

لا يعتقد أن الأستراحة تأتى كثيراً لممارسي الحياة الروتينية ..

فأن الأستراحة للمشاهدين فقط !! ..

لم يعلم أن الحياة تسير بلا أى راحة ..

كان دائما يظنها فيلماً من ضمن الأفلام التى شاهدها قديماً طوال حياتى القصيرة !! ..

وأنه لابد من تواجد أستراحة فاصلة .....

تمر الفترة المحدودة ومعها يعود المشاهدين لأجواء المسرح ومشاهدة الفيلم مرة أخرى ...

ويبدأ الجزء الأخير والجميع يعتقد أن النهاية متوقعة ...

لكن حدث شئ ما فى الفترة المحدودة ..

فقد تغيرت ملامح الفيلم السخيف ..

وهذه التغيرات جعلت منه فيلماً يستحق المشاهدة ..... لا يعلم ماذا حدث !!!

ولكن هل سقط ملاكاً من السماء وأمره الله بأن يفرحه ...

أم أنه شيطاناً خبيثاً جديداً سيفعل مع البطل كما فعل معه من قبل ومع كل من سبقوه .....

تطفى الأنوار فى تفاجئ المشاهدين و تبدأ الموسيقى فى الظهور ...

والجميع فى ذهول وأنتظار جزءاً جديداً قد يغير مسار هذا البطل إلى طريقاً أفضل
مسار قد يجعل هذا الشخص بطلاً للكثير من الافلام الأخرى

ليس بطلاً لفيلمه فقط !!

---

11 - طريق مظلم

* الخوف شهوة الموت *

طريق كبير مظلم يقف في نهايته رجل مجهول الملامح ممسكاً بيده اليمني مسدساً...

.....

كان هناك فتيات تعلو همساتهن خلف نوافذ المنازل وهن ينظُرن إلي الطريق ويستمعِن لصوت جيتار يأتي من المنزل المقابل لهن..

.....

في عيادة نفسية يجلس رجل أمام طبيبه ويروي عليه أسباب خوفه وفشله وبعد إنتهاء جلسته مع طبيبه يخرج من العيادة ليجد نفسه علي متن قطار ولا يعلم أين يتجه....

فيذهب الرجل مسرعاً نحو نافذة القطار فيجده يسير في طريق كبير مظلم وهو يتوسط المنازل علي يمينه ويساره ونوافذ المنازل ينظر منها الكثير من الفتيات...

يقفز الرجل من القطار وهو يسير.... ثم يحاول القيام بعد ذلك ويتدارك توازنه

فيري طفل رضيع ملقي علي الأرض قد فارقته الحياة ثم ينظر حوله فلا يري أحد

حتي يستمع لصوت جيتار يأتى من المنزل أمامه..

فيصعد للمنزل حيث مصدر صوت الجيتار فلا يجد أحد بالمنزل!...

يترك المنزل ويذهب للطريق مرة أخري فيري فتاة في غاية الأُنوثة ترتدي فستاناً أحمر قصير وتسير وحدها.. يقترب منها ويتحدث معها حتي تذهب به إلي منزلها حتي ينال منها ما يريده ويتركها ويذهب للطريق مرة أخري....

فرأي القطار يسير في الهواء من فوقه وبداخله الكثير من الفتيات فيهرول نحوه فلا يستطيع اللحاق به...

فينظر خلفه يجد أمامه مصعد....

دخل المصعد وهو لا يعلم أين سيذهب به... فصعد المصعد لأعلي بسرعة شديدة

ثم توقف فجأة.. تُفتح أبواب المصعد فيري نفسه أمام شاطئ هادي لا أحد به إلا تلك الفتاة التي قد رأها تسير وحدها... ذهب إليها مرة أخري وحاول التكلم معها... وعندما نظرت له

وجد ملامحها قد تغيرت للأسوأ.. فيتركها ويهرب من أمامها...

فتأتي عاصفة شديدة لا يستطيع الصمود أمامها فتأخذه إلي منتصف المحيط...

يحاول أن يسبح لكن لا يستطيع.. فتأتي سمكة قرش ضخمة تحاول أن تلتهمه

فتأخذه إلي قاع المحيط وستبح به حتي تتركه علي اول الطريق المظلم مرة أخري

فيبحث علي عيادة طبيبه النفسي حتي يجدها فيصعد له...

فيراه يجلس جلسة القرفصاء ويبكي... فيذهب إليه الرجل فيري ملامحه قد تبدلت بملامح تلك الفتاة مرة أخري..

فيخرج من العيادة مهرول إلي الطريق المظلم مرة أخري حتي وصل إلي نهايته ورأي رجل يرتدي بدلة سوداء مجهول الملامح ويحمل مسدساً في يده اليمني....

---

12 - جلسة القرفصاء

والأن أصبح كل من فى البيت على أتم الأستعداد للسفر

لقضاء الصيف على أحد شواطئ المدن الجميلة ذات الجو الهادئ

أما فهو فلا يريد الذهاب معهم ولا لأى مكان أخر ....

يفضل الجلوس فى المنزل وحده مشرد الأفكار مقيماً علاقة وطيدة مع الظلام والسكون وهدوء الأعصاب

ولم تمر الأيام كثيراً حتى سافروا جميعاً وسافر معهم ألحاحهم

الشديد له على ترك المنزل والذهاب معهم ..... وكأنه جبلاً ضخماً على صدره وتم إزالته

فالأن أصبح وحيداً ولم يمر هذا اليوم حتى كان أخره مفزعاً

ففى منتصف الليل أستيقظ على كابوس مريعاً

أصاب جسده بالشلل الكلى حتى فمه لم يقدر على تحركه

وينطق الشهادة ظنّ منه أنه قد ألقى حتفه بعد لحظات لكنه لم يبدو الأمر كذلك

فأزداد الأمر سوءاً وأُصيب بالهلع من وهلة المنظر

ظلاً خفيف جداً قد رسم على الحائط لرجل يجلس على الأرض جلسة القرفصاء

وينبت من رأسه قرني لا يقل طولهما عن المترين

وأستمر الظل فى التحرك من الحائط إلى الأعلى

حتى أختفى فجأة .....

وحاول مسرعاً القيام نحو الباب ليضئ الأنوار

وكانت الصدمة التى جلعته مشلولاً مرة أخرى

هى أن يرى ذلك الظل يتكون مستمداً قوته من الظلام

ويقف أمامه ورأسه فى الأتجاه المقابل لرأسه ....

وينظر له بعين مخيفة لا يستطيع وصفها حتى !!

ولكن الأغرب من ذلك أنه لم يقرر التحرك ويؤذيه !!

فقط أستمر فى النظر .... شاعراً به يتنفس بشكل عفوى ملحوظ .... !!!

13 - ذكريات سامة

يا الله

صدمة جديدة تصيب أخينا العاشق بعدما كاد أن يمحو ماضيه ويلقى

به فى المحيط ... وكأن الماضى تحول لسكمة قرش ضخمة جائعة

تبحث عن ضحيتها القادمة .. بل أنها أوشكت على ألتهامه بالفعل

من مجرد رؤيته لأشياء يتذكر بها فتاته الجميلة

التى عشقها حتى النهاية وللأسف تركته وحيداً فى أهم الأوقات التى أحتاج هو إليها

وعندما أراد أن يبدأ حياة جديدة وبشكل أفضل قليلاّ عن الماضى

فسرعان ما تأتيه سهام الذكريات السامة وتسكن قلبه ولا تتحرك

حتى تلقيه أرضاّ .... ذكريات شّلت أفكاره تماماّ عن حاضره ومستقبله

مع فكر جديد وفتاة اخرى جميلة بل أكثر جمالاّ عن السابقة

ولكن تظل تطارده ... تلك الذكريات السامة !

14 - ماذا لو لم يعصي إبليس ولم تأكل التفاحة.. وتكون المبني من 365 طابق

صحراء جرداء لا حياة بها يسود عليها الهدوء التام ويوجد طائر الغراب يحفر في الأرض..

وعلي الأرض توجد تفاحة مفقود منها قطعة واحدة.....ومبني مكون من 359 ولا أحد به...

.....

رجل وإمرأة يقفان أمام بعضهما البعض عراة تماماّ وكلاهما يحاول إيجاد شئياّ ليستروا به عوراتهم...

.....

في محطة لمترو الأنفاق تحت الارض تعطل القطار وفي إحدي العربات إزداد التوتر وتعالت أصوات الصراخ والجميع يبحث عن طريقة للنجاة وحده ولا يهتم بأمر الأخر ... تساقط ومات البعض من قلة الهواء داخل العربة وأصوات البكاء والصراخ تتزايد.... وفجأة يحدث إنفجار شديد ويحترق جميع من في المحطة ولا ينجو منها إلا شخص واحد.. خرج إلي الطريق مهرولاً ولا أحد تماماً ... ولا يبدو حول الطريق أنه قد حدث إنفجار منذ دقائق ... يخرج هذا الشخص هاتفه ويستمع لأغنية "
" Fadyee - if i didn't love you

ويسير في الطريق وحده وهو يتراقص علي أنغامه المفضلة ... وفجأة تظهر له فتاة من العدم شبه عارية تقف بجانب الطريق وتبتسم له فيذهب إليها وهو يبتسم لها .. فتخبره أن يأتي معاها لمنزلها والذي كانا يقفان أمامه... فيصعد معاها للمنزل وكلاهما أخذ ما أراده من الأخر

.....

ورقة بيضاء تتطاير علي شاطئ البحر والتي تقف أمامه فتاة في منتصف العشرين من عمرها وترتدي ملابس السباحة لتقفز بداخل البحر وهو في أشد أحوال في أشد أيام فصل الشتاء والعاصفة تطيح بالجميع ....تسقط الوقة البيضاء ويمسك بها رجل وجهه عابس ويتفحصها فيجدها خالية من أي كتابة عليها فيلقي بها في سلة المهملات ...

.....

مبني مكون من 360 طابق وعليه رجل ممسكاً بجيتار كهربائي يعزف ما يحلو له والجميع يستمع له من الطابق الأرضي ويتراقصون....

.....

في منتصف المحيط وبداخله أعماقه يوجد رجل يجلس وحيداً

تظهر له فتاة من العدم ترتدي فستانها الأحمر المفضل وهو يرتدي سترته السوداء المفضلة أيضاً

يضع يداً خلفها والاخري يمسك بيها يديها ويتراقصان على أنغام بعيدة أتية من مصدر ما مجهول فوق الماء

لا أحد منهما يهتم بما حوله من كائنات غريبة تسير من حولهم ولا من ثيابهم المبتلة .. فقط كلا منهما يغلق عينيه ويتراقص على صوت تلك الأنغام الضعيف

يلتف حولهم بعض من أسماك الدولفين وتداعبهم وسط فرحة عارمة من تلك المرأة وذلك الرجل

تأتي من خلف أسماك الدولفين سمكة قرش كبيرة الحجم تلتهمهم جميعاً وتحاول إلتهام المرأة والرجل ولكن يأتى من خلفها حوتاً كبيراً ويسكنها داخل فمه .. ذلك الحوت المربوط بحبال كثيرة مجهولة

المصدر من أعلى

.....

في منزل خشبي بسيط توجد أريكة عتيقة يجلس عليها رجل عاجز عن الحركة ممسكاً بيده اليمني سكيناً وفي يده الأخري زجاجة مشروبه الويسكي المفضل لديه ... لا يشعر بأحد حوله وبدأت النار تأكل المنزل شيئاً فشيئاً وهو مازال ساكناً مكانه لا يريد أن يتحرك ... تخرج فتاة من الغرفة أمامه وملابسها ملطخة بالدماء .. بالكاد دمائها أثر طعنها عدة طعنات بسكين الذي يمسكه الرجل الساكن علي الأريكة ولا يتحرك .... فتقع من يد الفتاة تفاحة علي الأرض مفقود منها قطعة واحدة ...

.....

في قمة السعادة كان يسير شاب وضع سماعات هاتفه

ويستمع لأغنية " Fadyee - if i didn't love you " في شارع صامت لا أحد به غيره .. يسير ويتراقص علي أنغام أغنيته ويري من حوله المنازل والعقارات تتراقص من حوله

حتي رأي مبني لا يتراقص كالأخرين ..

مبني مكون من 361 والناس من حوله مجتمعون يتراقصون علي موسيقي تكاد ان تكون مسموعة لهم وله فتوقف يترقب مع يحدث...

في مقهي يجلس فتي وفتاة ويبدو أنه المفضل لكلاهما وفجأة تتحدث الفتاة

- ما هو أكثر شئ احببتني من أجله ؟

* قبلتك لي عندما كنا في ذلك المكان الغريب ونحن نتراقص علي أنغام نكاد نسمعها ولكن كان ذلك الأحساس لا يوصف وانا معكي .. لن أنسي أبداً تلك اللحظة .. قبلة تساوي حياة بالنسبة لي..

علي شاطئ حيث الهدوء والهواء الهادئ والنسيم يتخلل خصلات شعر فتاة في غايه الجمال عيونها زرقاء كالبحر التي تقف أمامه وخصلات شعرها صفراء كأشعة الشمس الطفيفة التي تداعب وجهها المائل للحُمرة من شدة خجلها وهي تقف أمام من تحب وهو يتقرب إليها ويضع شفتاه علي شفتيها .. فتقع من يديها تُفاحة علي الرمال مفقود منها قطعة واحدة وتتجه نحو البحر حتي تختفي بداخله....

مبني مكون من 362 طابق وعليه رجل يعزف البيانو ما يحلو له والجميع يستمع له من الطابق الأرضي ويتراقصون..... هو لا يراهم وهم لا يسمعونه ولكن كلاهما مستمر في عَمَلِه

رجل ضخم يقف أمامه مجموعة من الناس حتي يأتي صوت من أعلي مجهول المصدر يأمرهم جميعاً بالسجود فيسجع الجميع إلا واحداً يأبي السجود له...

في أرض خضراء واسعة يقف رجل وإمرأة عراه امام بعضهما وبجانب المرأة شجرة ضخمة مليئة بثمار التفاح فيأخذ رجل ثمرة من الشجرة وهو يُقبل المرأة وثم يأكل قطعة واحدة من التفاحة ... فتسقط منه أرضاً ويسقط جميع الثمار من علي الشجرة وهو مفقود منه قطعة واحدة....

تسقط تفاحة من العدم علي فتي وفتاة يجلسان في مقهي .. تسقط تفاحة من السماء علي الواقف أعلي المبني المكون من 363 طابق ... ثم تتساقط الكثير من ثمرات التفاح علي من يقفون أسفل ذلك المبني...

يستيقظ رجل فجأة من نومه العميق وهو يجلس وحيداً في عربة قطار مترو الأنفاق .. ليجد نفسه وحيداً في العربة .. فيُفتح باب العربة فيهرول ناحيته للخروج ..

فلا يجد أحد بالمحطة .... يهرول خارج المحطة فيسمع صوت نغمات موسيقي ضعيف فيذهب تجاه الصوت ..فيجد الكثير من الناس يقفون امام مبني مكون من 364 ويتراقصون ولا أحد بالمبني ولا أحد يعلم مصدر تلك الموسيقي .... ينظر حوله يجد فتي يُقبل فتاته .. وينظر علي أحد الطوابق العالية من المبني يجد رجل وأمراة داخل المياه ويتراقصان سوياً .فينظر إلي الجهة الأخر يري رجل يهرول مسرعاً خائفاً من مجموعات كبيرة من أُناس تهرول خلفه يبدو عليهم أموات أحياء ويمسكون في أيديهم تفاحة مفقود منها قطعة واحدة....

عمال بناء يقفون أعلي مبني مكون من 364 ويحاولون أنهاء الطابق ال365 .. ولكن فجاة تسقط تفاحة ضخمة من السماء عليهم جميعاً ويسقط المبني بالكامل والجميع يحاول الهروب لكن الموت قد أتي لهم جميعاً .....

في مشفي للأمراض النفسية والعقلية يجلس رجل وحيداً في غرفة واسعة وأمامه صحن كبير به تفاحة واحدة فقط مفقود منها قطعة واحدة .... يجلس ممسكاً بقلمه وأمامه الكثير من الورق وهو يكتب

" ويسقط المبني بالكامل والجميع يحاول الهرب لكن الموت قد أتي لهم جميعاً "

فيختتم كتاباته بجملة

" ماذا لو لم يعصي إبليس .. ولَم تأُكل التفاحة.. وتكون المبني من ٣٦٥ طابق "

---

15 - البنات أنواع

- ما تحكيلنا كده مين الناس اللي قريبين منك ؟

* بص .. ده my son

- ايه ده انتي خلفتي امتي !

* لا انت فهمت غلط my son يعني ده بقي صاحبي اللي بحب أدعله اوي بقي بس مش أدلع عليه

- تمام وايه تاني

* ده بقي my bro والتاني ده brother

- وايه الفرق ؟

* بص .. my bro دي حد قريب مني اوي بحب ارغي معاه بالساعات وانا عارفه كويس انه بيكراش عليا وبحبني بس انا زنقاه في الفريندزون

اما brother ده بقي لسه عارفه من شهرين من شله my bro بس لسه مش قريب مني اوي بس بكلمه احكيله همومي ولما يجي يحكي هو فماما تتداهلي في المطبخ

- تمام في حد تاني

* اه في ده .. my big bro و Akhwya w sa7eb 3omry و في حبيب ديك أمي وفِي اخويا اللي مجبتوش أمي

- ودوّل ايه الفرق بينهم ؟

* لا دول كلهم شخص واحد بس بحب أنوع في ال caption في كل صورة

- طيب وفين صاحبك الانتيم من كل دول ؟

* لا الانتيم ده في حته تانى خالص .. ده اللى في الحته الشمال في مكان لوحده كده محدش يقدر يجي جنبه ... زيه زى my husband كده

- ايه ده هو انتى متجوزة ؟

* لا my husband ده واحد كنت متربطة بيه ووعدنى بالجواز لدرجة اننا عملنا كل حاجه مع بعض زى مع عملت مع أنتيمى كده

- كل حاجه كل حاجة ؟

* ايوه كل حاجه .. ومتفكرنيش بقي بالمواجيع

- بالمواجيع اه لا حاضر مش هفكرك ..... طيب وملكيش صحاب بنات خالص ؟

* لا عندي اتنين "my sis" وتلاتة "حبيبة قلبي" وواحدة "انتي اللي طلعت بيكي من الدنيا والله"

- اها ودوّل ايه نظامهم ؟

* لا دول كلهم ولاد كلب شمال بيحاولوا يخطفوا صحابي الولاد وبيكراشوا عليهم بس بحبهم عشان بنقعد نحكي مع بعض حكايات

- للفنانة أليسا ؟!

* أفندم !!

- لا مفيش حاجه .. طيب انتي مكونتيش مرتبطة او مرتبطة دلوقتي ؟

* لا كنت مرتبطة بس my ex سبته عشان كان بيحاول يكلم واحدة من صحابي البنات الشمال ولاد الكلب

- انهي واحدة فيهم بظبط ؟

* للأسف صاحبتي اللي طلعت بيها من الدنيا والله

- يالا محدش بيفضل علي حاله يا بنتي ... معلش

* معلش !!

- .....

* .....

---

16 -الفخدة القاتلة

* صوت خبط على الباب *

- أيوه أتفضل

* أهلا يا فندم صباح الخير

- أهلا بيك .. أتعرف بحضرتك

* أنا حمادة يا فندم كنت أتصلت من كام يوم عشان أجى أعرض على حضرتك سيناريو قصة من تأليفي

- اها لا افتكرتك خلاص السكرتيرة قالتلي النهاردة الصبح .. طيب هى ايه الفكرة يا حمادة ؟

* هى فكرة عن مرض النفسي بشكل عام ... الانفصام يا فندم

- ايه ده يا ابو حميد .. هنعمل نفس الفكرة تانى ولا ايه دي اتهرست كتير قبل كده !

* لا حضرتك دى بشكل مختلف .. هتخلي المشاهد محتار طول الفيلم ويفضل يفكر طول الفيلم الحل فين

- والحل هيكون فين !

* مهو حضرتك هتعرف لما لما تقرأ السيناريو يا فندم

- ايه ده يا حمادة 700 وشويه صفحة لسيناريو .. لا كتير يا حمادة ده .. طيب انت هتفضل معايا شويه للاخر خليك قاعد ..... ايوه يا سعاد دخلى اللى بعده

-- اهلا بحضرتك يا فندم .. انا مش مصدق انى اخيرا شايف حضرتك قدامى انت مثل أعلى لانتاج الافلام اللي انا بحبها

- الله يخليك يا حبيبي .. اسمك ايه ؟

-- أحمد

- برضو .. ربنا يكتر من الحمادة دايما كده .. ايه فكرتك

-- بص حضرتك فكرتى عن الانتقام وتتلخص في واحدة شابة كانت بتحب واحد .. والواحد ده مكنش تمام وجراها معاه واغتصبها هو وتلاتة صحابه .. وهي فضلت منعزلة عن الحياة لحد ما تكرر انها تنتقم .. وعشان تنتقم كان لازم يبقي معاها فلوس كتير .. بس هي فقيرة فقررت انها تشتغل رقاصة وتكسب من عرق فخادها .. وبعد ما تبقي غنية تقرر الانتقام منهم واحد واحد وتسافر بره البلد وتبقي

رقاصة مشهورة بره

- حلوة الفكرة وجديدة يا ابو حميد ... وحلوة حبكة الفيلم فعرق الفخدة اللى خلاها تنتقم

-- منا مسمي الفكرة بأسم " عرق فخدة " يا فندم

- لا لا .. اسم مش ملفت كده يا ابو حميد .. انا بفكر نسميه " الفخدة القاتلة "

-- حلو جدا يا فندم دماغك ألماظات ما شاء الله

- تمام أتفضل استنى هنا عشان نمضي العقد

* طيب انا يا فندم ايه نظامى من الفخاد دى كلها ؟

- لا والله يا حمادة مش هقدر عشان الفكرة تقليدية ومكلفة كمان زيادة .. معلش يا حمادة

-- معلش يا حمادة

- .....

---

17 - مش لاقي إسم بصراحة فخليه كده أحسن

ع- ايه هتفضل قاعد قدام اللاب وسهران ومبتعملش حاجه ؟

أ- ما انتا عارف اللى فيها .. ملل ما بعد التخرج .. مستني الفرج

ع- وانت هتفضل معلق حياتك كلها وقاعد مستني الفرج !

أ- تفتكر اعمل ايه غير اني استني واحاول اتمتع شويه قبل العذاب اللى جاي

ع- اشتغل اى شغلانة تجيب بيها فلوس حتي لو قليلة وتكسر بيها الملل ده

أ- هو انت غريب عني يعني ! .. انا مش بحب غير حاجه واحدة .. ده حتى الكلية اللى دخلتها واللى عمال تقنع فيا 4 سنين اني احبها ومش عارف

ع- لا مهو انت تنسي موضة الموهبة والحاجه اللى بتحبها ونفسك تعملها والجو ده أنسي .. ده وهم يا حبيبي .. مفيش حد نجح بالساهل فيه .. انا اقرب حد ليك وبقولك كده اسمع مني

أ- يعني عمري ما هكون الحاجه اللى طول عمري بحلم بيها من اعدادى

ع- والله كان نفسي .. بس الظروف اللى حواليك وانا انت حاططني فيها معاك متساعدش حد خالص

أ- اومال ايه اللى جابك دلوقتي وانا قاعد مقضيها على اللاب وسهران اتفضل غور في داهية

ع- يا عبيط انا عايز مصلحتك اولا

أ- .....

ع- ايوه لما متعرفش تتكلم تسكت كده متتكلمش

أ- تفتكر أتكلم أقول ايه .. كل الكلام انت حافظه وعارفه واللى بتقوله ده معناه ان حلمي ضاع

ع- وايه يعني.... حلمك ضاع ! .. أحلم بواحد غيره وحاول تسعي عليه وحققه

أ- يعم هي احلام يقظة .... انت كمان شكلك غبي زى الاهطل اللى هناك عمال يتكلم في التليفون ده

ع- لا سيبه ده مغلوب على أمره يا حبة عيني .. سيبوه يحب شويه ده حياته كلها خوازيق

أ- أسيبوه ايه ده سبب الغباء اللي انا فيه

ع- مهو للاسف هو انتشر فيا انا كمان بسببوه

أ- شوفت بقي ... انت يالا .. انت يا حيوان خد يالا اقفل يا متخلف وتعالي عايزك

ق- طيب بقولك ايه يا حببتي اقفلي دلوقتي شويه وهكلمك ... ايه يا جدعان مش كده والله خالص .. منظري ايه قدمها دلوقتي

أ- اقعد يا اللي موديني في داهية اقعد

ق - انا مالى يعم .... عايز ايه أخلص

أ- حظك حلو استني لما ارد علي التليفون وأجي

ق- ماشي خد وقتك ... هو في ايه ماله !

ع- زى ما انت شايف مكتئب ومش عارف يعمل حاجه

ق- طيب وانا مالي

ع- انت مالك ازاي يابني احنا لازم نقف جنبه ونساعده مش كفاية كل مصيبة توقعه فيها

ق- انا مليش دعوة .. مش انت اللى كنت عمال تفكر وتساعده في حوار الكا...

ع- ولا بقولك ايه اسكت بدل ما يسمع وتقلب عليه المواجع اسكت وانا ولا هو نقصين قرفك

ق- انا قايم اكمل كلامى مع البت يعم فككوا مني

ع- خد خد ده جيه تعالى متمشيش استني نشوف هيقول ايه

أ- ايه كنتوا بتتفقوا عليا ولا ايه

ع- لا يعم مفيش حاجه بس هو كان عايز يقولك حاجه

أ- عايز تقول ايه

ق- انت نفسك تبقي ناجح في حياتك وتبقي الحاجه اللى بتحبها ومشهور فيها ؟

أ- هو الواد ده غبي لا ايه ! .. اومال انا قاعد معاكوا ليه !

ق- طيب يعم براحه عليا .. الحاجه الوحيدة اللى هتساعدك هي الحب ياسطا

أ- ال أيه ! .. الخازوق صح

ع- يعم اسكت والنبي هتودينا في داهية والله وهيكتئب تانى وينتحر اسكت بالله عليك

أ- هو انت قصدك مين بالكلام ده !

ع- لا يا حبيبي مش انت لا

أ- طيب بقولكوا ايه بقي فضوها سيرة وكل واحد يشوف هو رايح فين .. وانت يابن الجزمة لو قولتلى حب وقرف هطلع عين امك .. انت كل شغلك تجري شويه الدم في جسمي غير كده يبقي تقف وتريحني منك ومن قرفك ومن الدنيا لو عايز

ق- ماشي انا هغور اهو

أ- وانت ياعم الحكيم انت .. جو ال bad memories ده تفكك منه انا بسهر اه بس لما عايز انام مش عايز قرفك وذكريات اللى بتفكرني بيها كل شويه دي .. اخرك معايا تشتغل كده حلو في الافكار والكتابات اللى عايز اعملها غير كده يبقي زيك زي المختلف اللى لسه قايم ده

ع- خلاص ماشي انا قايم اريح شويه بدل الاغاني اللى صدعتني بيها دى

أ- خد هنا رايح فين اومال مين اللي هيفكر معايا ونكتب البوست ده دلوقتي ؟

ع- تحت أمرك ياعم أمر

أ- الامر لله وحده .. اقعد لما اخلص ابقي ادخل نام بس وحيات امك بلاش ذكريات خره .. عايز شويه

احلام كده عن الاوسكار والحاجات اللي انا بحبها دى ما انتا عارفها

ع- حاضر من عنيا

أ- لا مش عينك انا عايز فصوصك ياسطا

ع- حاضر انتى تؤمر .. من فصوصي ماشي

أ- حبيبيتسلم .... نسمي الخره المكتوب ده ايه بقي

ع- مش لاقي أسم الصراحة فخليه كده احسن

أ- تصدق فكرة .. هات فصوصك أبوسها

ع- اى خدمة يا كبير

أ- يالا انا رايح انام تصبح علي خير

ع- وانت من أهله .....

---

18 - الكائن الملائكي

بدأ الأمر منذ أول أيامى الجامعية من العام الماضى

حين رأيتها للمرة الأولى .. تلك المرة كانت كافية

لأسقاط عرش عشقى وحبى فى بحر جمالها وأخلاقها

حينها وقعت عينى على وجهها ولم أرد أن أنقل عينى من

على هذا الوجه الملائكى ... وجه يمثل جزء من الفردوس الأعلى

وكأن الله أختارها لتكون ملاك من ملائكته الجليلة على الأرض

لم أنسى ذلك الوجه البديع .. وكيف لى أن أنساه وعقلى وقلبى

يرسمان له لوحة يومياّ لذلك الكائن لأخلاقه ووجهه الملائكى

ومنذ تلك اللحظات وأنا دوماّ أتمنى رؤيته أمام عينى

فتلك اللحظة حين تسقط عينى عليها .. على أجمل شئ رأيته فى حياتى

لحظات قصيرة للغاية تمر وهى عابرة أمام عينى ... ويترجمها عقلى وقلبى

لساعات تخيلية وكأنها مازالت أمام عينى ...أتخيل جمال وجهها المرسوم بقطعة من الألماس

وذلك الذهب المنثور على وجهها الملائكى والكون بأكمله داخل عينها اللامعة

تمر الأيام ودوماً أتمنى لو تكررت اللحظة التى أراها فيها ... وأخذ أجمل اللقطات بعينى سريعاً

كلصاً محترف .. كم أتمنى أن تكون لى ... لكن يبدو أن القدر سوف يأتى بضربته المعتادة

لكن حتى الأن لم افقد الأمل على أن اتكلم معها مرة أخرى ... لكننى سأحاول حتى يصل ردها المباشر لى ... فأنا منتظر تلك اللحظة و أتمنى أن تكون قريبة

فذلك الشعور الذى يقتحمنى وتلك القشعريرة التى تضرب جسدى بإعصار قوى للغاية بمقدار عشقى لها حين تتساقط نظراتى عليها وهى تسير كالملكة فى قصر عرشها ...

فدائماً أتخيل لو أنها أصبحت أميرتى وقلبى أصبح قصر عرشها تسير بداخله وقت ما تريد ...

وذلك الشعور بالخجل الذى يصيبنى عندما تلمحنى وأنا أختلس وأسرق النظر

على ملامح وجهها الملائكى محاولاً تدارك نظارتى مرة أخرى بعد أن عرفت من ينظر إليها

وذلك الشعور عندما أتحدث معها في تلك المحادثات الحمقاء التى لا تتعدى ال 60 ثانية عن الأشياء الدراسية

ودوماً ما أتمنى أن يطول الحديث لبضع دقائق حتى أتمكن من التحكم

على شعورى نحوها ....

فقد تكون أحد المرات ... هى المرة التى أمتلك فيها الجرأة الكافية وأخبرها عن كل مشاعرى لها ..... وها أنا مازلت منتظر وسأظل منتظراً حتى أن طال الأنتظار ... فدائما أتمنى لو كنت عازفاً للجيتار لعزفت إليكى مقطوعة موسيقية أهتز لها قلبك كالزلزال

أتمنى لو كنت شاعراً جيداً لكتبت قصيدة من أحرف من الذهب

أوصف بها جمال أخلاقك وجمال وجهك الملائكى

أتمنى لو كنت مصوراً لألتقطت أجمل وأروع اللقطات والمشاهد لتلك الأبتسامة المرسومة على وجهك البشوش

ودوماً أتمنى لو كنت كاتباً بارعاً لكتبت روايةً ولن أنتهى منها طيلة حياتى

لعدم وصفى الكامل والكافى من صفات وجمال أخلاقك

أتمنى لو أكن محظوظاً لمدة قصيرة وأحصل فيها على أجمل ما رأيته .... أجمل مخلوقات الله

أتمنى لو حصلت على هذه الفتاة ذات الأخلاق السامية

أتمنى لو كانت هذه الفتاة هى نصفى الثانى فى يوماً من الأيام

أتمنى لو أراها زوجتى وأماً لأطفالى فى يوما من الأيام

فأنا أقسم لو أخذتى قلبى ... فلن تجدى سوى مقعد العرش

وأنتى جالسة عليه ... وكأنك رأيتى مرآة

فأنا أقسم أننى سأظل فى حالتى هذه وقلبى ذبيح

وها قد تأتى لى فرص أخرى لرؤيتكى

وفى أنتظار الفرصة للتكلم معكى مرة أخرى

لعل أحدى الفرص هى التى سأخبرك بها ما أشعر به

وأوجه كلامى هذا إليكى أنتى ... أنتى فقط ... أجل أنتى

ذلك الكائن المعلوم للجميع .. مجهول عنى أنا

ذلك الكائن الظاهر للجميع .. مفقود منى أنا

ذلك الجزء المفقود لدى حتى يمنحنى الله إياكى

أنتى روايتى التى لم تكتمل بعد ولن تكتمل حتى أنتصر وأحصل على قلبك فى النهاية .. ذلك القلب ذو اللون الأحمر الخارجى وشديد البياض الداخلى. أنتى اللحن الرائع المنشود مع سعادة المستمعين المرسومة على وجهوهم. أنتى بئر الغرام الذى وقعت فيه ولا أريد الخروج

أنتى الحلم الذى دوماً أتمناه أن يكون حقيقى أنتى الأميرة الجميلة فى قصرها وحولها من يشرف عليها .. أنتى الأميرة التى دوماً أتمنى أن أكون أميراً لها .. فلا شك فى ذلك فهذه حياة الأمراء.

أنتى العيون الساحرة .. التى أفقد عقلى تماماً عند النظر إليها .. ذاهباً لمكان أشبه بمدينة الملائكة .. وأظل عاجزاً عن وصف تلك العيون وتلك المدينة .. فهل لى بوصف شئ من جنة الخلد ؟!.

أنتى الكائن الذى سوف أظل أكتب له الكثير من الكلمات فى وصف أخلاقه التى وهبها الله إليه .. وأننى

على تمام العلم أن كلماتى هذه لن تفى بالوصف الكامل إليكى.

سأظل أكتب ولن يصيبنى الملل حتى تعلمين جيداً من أنتى بالنسبة لى.

سأظل أيها الكائن حتى تصبح مجهول تماماً عن الجميع ومعلوم لى أنا... أنا فقط.

فقد أصبح الأمر حلماً .... فأنا الحالم ودوماً أحلم بيكى ولا أظن أن هنالك أحلاماً أخرى تداعبنى أثناء نومى إلا ذلك الحلم ... ذلك الحلم السرمدى صعب المنال فأنتى بطلة حلمى الوحيد الذى لطالما أحلم به ولم ولن أشعر أبداً بالملل نحوه أنتى بطلة صنعها خيال أفكارى وتجمعت لتكن فى النهاية .. أنتى فقد أصبحتى كخاتم سليمان بالنسبة لى .. الذى أظل أنتظره داخل أحدى الأسماك على أمل العثور عليه وسأظل واقفاً شهوراً وسنوات منتظر تلك السمكة رغم عدم حبى للصيد

تلك الفكرة الخيالية المتمثلة فى روحك وشخصيتك وأخلاقك أنتى التى دوماً أتمنى أن تصبح لى أنا .. وأدعو الله بأن تكن لى أنا وبأذن الله ستصبح لى أنا ...

أستطيع أن أشبه موقفى هذا بشخص يرى أن هناك أخر

فى وسط المحيط يطلب المساعدة ...

وليس أمامه سوى أن يقفز ليأتى به وينقذه إما أن يغرق هو لكنني نسيت أمر هام ... أننى لا أجيد السباحة !!! فالأمر الأن يحمل من الجدية قدراً كبيراً لكنه مازال حلماً ... مجرد حلماً ...

حلم داخل حلم وكلاهما متداخلان فى حلم أخر

وجميعهم داخل رأسى .. عقلى ولا أعرف متى النهاية ؟!

أننى أعترف أننى دوماً أكتبك وأرسم لك أجمل اللوحات فى قلبى

ويترجمها عقلى لتصبح أنتى .. أجمل حلم .. طريقه الوحيد هو الجنة

وينهال حبر أحساسى ليسكب ويكتب أجمل المعانى والكلمات فى وصف

جمالك الملائكى .. ولكن حتى أجمل المعانى

لن تكن كافية لتعبر عن كامل أحساسى وجمال روحك

فحين أكتب وأخط أسمك على الورق ما أكاد أكمله إلا وتحلق فوق حروفه

الفراشات وتأتى الرياح الخفيفة ذات النسيم الجميل والروائح المعطرة

لتزين المكان

فمفردات أسمك تلعب بعقلى أميرتى .. فأترك العنان لجمالك ليمرح

بين السطور ليهبك دفء المعنى وروعة الأسلوب

وأعترف أن اللغة تقف عاجزة أما روعتك .. روعة عيونك .. أخلاقك .. روحك

وعاجزة تماماً عن مجاراتك ..

فحين أبدأ كلامى عنك لا أنتهى وحين أنتهى أبدأ

فأنتِ القريب إلى قلبى .. البعيد عن عينى

والقريب إلى عينى .. تكونين فى قلبى راقدة بداخله أميرتى

فغيابك أشبه بنار تلتهمنى ..

والخوف من عدم أمتلاكك وأن تكونى لى فى النهاية

أشبه بكابوس مفزع ليلاً

فلا يهدأ عقلى فى التفكير بك ولا قلبى فى إنهال مشاعره إلا برؤياك

كالمريض المتعاطى لا يهدأ حتى تعطيه جرعته المطلوبة ..

فدعوتى لربى لتكونى لى باتت ثابتة لا تتغير

وزاد إلحاحى فى الدعاء وأنا مستمر فى تزايد الإلحاح إلى ربى

فمجرد تخيل أنك لن تكونى لى .. تتبخر أزهى معانى الحياة

وما أن يمر كل هذا فأستيقظ من حلمى ..

حلم واحد فقط ويتبقى ثلاث أخرون لا أعلم نهايتهم

داعياً الله فى النهاية بالخير والسعادة

طالباً من الله تحقيق حلمى .. حتى أعرف الأحلام الأخرى

فما زال الأنتظار هو حالى المستمر الأن

وأتمنى من الله أن ينتهى فى قريب من الوقت

بالخير والحصول على الكائن الملائكى يمكن للقلم أن يتوقف فى بعض الاحيان ...

وقد توقف قلمى لمدة ليست بقليلة لكى أكتب عن أخلاقك السامية وأعبر عن روحك البديعة وأوصف جمالك الأخاذ الذى أفقدنى عقلى وصوابى وجعلنى أعشقك وأُتيم بكِ دون أى قوانين

ولكن قلبى لا يتوقف فى نبضات حبه لكى كما ينبض الدم فى عروقى كى أبقى على قيد الحياة ... وهو فى كل نبضة يرسم ملاكٌ من ملائكة الدنيا هى أنتٍ .. أنتٍ عزيزتى

فى كل نبضة يرسم من أحرف أسمك لوحات تخطف دوماً عينى ولا أستطيع حتى النظر فى أى جهة أخرى إلا على هذه اللوحات الرائعة

فمن ضنين الوجد فى عينك أشعلت حنينى الرؤي

فقط ما أريده من عينيك أن ترانى .. فإن رأتنى سأحملها وأطير كالنورس فى لياليه الرومانسية

فرغم كل هذه المحاولات البائسة الضعيفة مازلتٍ راقدة كالأميرة فى قلبى

ولن تخرجين منه أبداً ... أما عقلى فيحارب هو الأخر من أجلكٍ

فعقلى يحتفظ بشكلك الملائكى الأخاذ .. لتأتى لى فى أحلامى وأنا أراكٍ

فى معظمها إن لم يكن جميعها ... فمنذ أن وقعت فى جاذبية حبكٍ وأنا لا أتبع لتلك الجاذبية الارضية .. بل لجاذبيتك أنتٍ أميرتى وجاذبية روحك وأخلاقك وجمالك الملائكى ....

وفى النهاية المعتادة

مازلت أُحاول وسأُحاول وأدعو الله أن تكون لى فى يوماً من الايام قريباً

أن تكوني زوجتى أيتها الكائن الملائكى ....

---

19 - درجات نارية

أصوات الدراجات النارية تتسارع مختلطة بأصوات إطارات السيارات كحلبة مصارعة وكل منهما يريد الإنتصار وفي الجهة الاخري وابل من تبادل طلقات النار وصوت صرخات أُنثي تهرول لطلب المساعدة من أحدهم لكنها بالتأكيد فريسة الليلة وبكاء طفل لم يتعدى عمره الثلاث سنوات وفي أخر الطريق يري من يسير وحيداً ويركل حظه السيء فتذكر ما حدث له فهو يعرف ذلك الشعور حين خذلته الدنيا في كثير من الأشياء .. وظل واقفاً يسمع تلك المكالمة الغرامية من تلك المرأة من النافذة التى أمامه .. ورائحة الطهى المفضل له تخرج من مطبخ منزله وزوجته تنتظره في الغرفة بعد أن ذهب طفلهما في أحلامه السعيدة وتلك النغمات المسموعة من أحد الجيران والتى دوماً يحب أن يسمعها ويتراقص مع زوجته عليها ثم يسمع طرقات على الباب ويأذن بالدخول الطبيب المعالج له ليطمئنه أن حالته أصبحت مستقرة بعد الإعتداء الذي حدث له من عدة أيام ولم يجد زوجته وطفلهما حتى الان ولكن يرن هاتفه المحمول من رقم مجهول ليُجيب عليه ويرد المتصل بأنه قام بإختطاف زوجته وطفلهما....

---

20 - هالة سوداء

كان دوماً عند سماعه لكلام الله يُشم رائحة غريبة من حوله لا يعلم مصدرها

ولكنها كانت دائماً ملتصقة به عند سماعه لكلام الله ..فى أول الأمر كان يعتقد أن هذا شئ طبيعى و ان كل ما يشعر به ما هو إلا خيال وأكاذيب ...

مع تكرار الأمر ودوماً يشم تلك الرائحة ...رائحة شئ يتحرق لكن لا يعلم أين هو ؟! ...

ظل الأمر و كأنه لغز معقد لا يعرفه .. ولكن كان ذات مرة بدأ اللغز فى الوضوح عند دخوله إلى الحمام لأخد حمامه المعتاد وعند نزع الملابس من على جسده

يجد هالة سوداء فى صدره .. سوداء تماماً كشئ محروق حتى تفحم ..

ولم تمر لحظات حتى سمع أحدهم يقرأ كلام الله مرة أخرى ..حينها بدأ جسده فى الأشتعال

وهو أمام المرأة .. ومع إشتعال جسده بدأت ملامح وجهه فى الأختفاء ومعها إلتهام النار جسده كلياً ...

---

21 - الراقص

يرقص حتى يتناسى ماضيه القاسى

حركات جسده الغير طبيعية على إيقاعات الموسيقى التى تجعل المشاهدين يفتحون أفواههم من شده الإندهاش .. يرقص والإضواء تتساقط عليه ومعها تتساقط دموعه

على المسرح تحت قناعه الأسود ولا أحد يدرى ما بداخله ...لا يمكث بين الحركة والإخرى بضع ثوانٍ وما زال إندهاش الجمهور هو سيد الموقف محاولاً إنهاء رقصته .. فهذا المشهد بأكلمه يذكره بما مضى أسوأ حدث له ...ورغم كل هذا فما زال ذلك الشئ الذي يراه دوماً حينما يصعد على المسرح

ما هذا .... لا يعرف !! .. يكفى أنه جعل الدموع تتبخر من وجهه ورسم أجمل إبتسامة غير مرئية للجماهير ... لكنها مرئية لذلك الشئ ....على المسرح يرقص يتنقل من هنا لهناك يلقى النكات بحركات جسده يتمايل ببطئ شديد ومع خطواته المتثاقلة وأمامه مئات المشاهدين

يلقون التحية الحارة عليه وتتساقط الفرحة من السماء عليه من الخارج لكن ما بداخله صحراء العزلة وعواصف الحزن دقائق تمر على عرضه المسرحى للجماهير العديدة ودموعه تسيل على وجهه .. دموع مختلطة بفرحة مفرطة من إعجاب الجمهور وحزن شديد للغاية بحالته النفسية

لكنه رأى شئ لم يكن يتوقع أن يراه يوماّ ما مرة أخرى ....

22- ورقة بيضاء

تتطاير ورقة بيضاء فوق ذلك الرجل وهو يسير نحو مجهولاّ ما

يسير في طريقه محاولا تسلق هذا السَوْر المُطِل على أمواج البحر حتى يصل لحافة السور

وفي تلك الغرفة التى قد زارها في وقت لاحق ..فيجد تلك الأريكة التى يحبها وذلك المقعد ولكنه مكسوراً ..وأصابع البيانو تعزف وحدها فيسمع تلك السيمفونية المحببة إليه

ثم ينظر حوله لا يجد أحدا سواه في الغرفة .. فيخرج من تلك الغرفة

ويجد أمامه أرضاّ واسعة فيهرب من الغرفة نحوها.. نحو تلك الأرض كثيفة الخضرة

فقد رأي منزلاّ خشبياّ يهرول نحوه حتى يدخله .. فلم يجد في هذا المنزل حياة

سرير غير منظم عليه سكين ملطخ قليلاّ بالدماء .. وأرضية المنزل عليها قطرات دماء متتابعة نحو الباب الذي دخل منه منذ قليل .. يخرج حتى يري ما يحدث فلم يرى تلك الأرض الخضراء ..

والتى قد تحولت لأرض أشبه بالغابة والمنزل محاطاّ بالاشجار الضخمة ..

وبدأت السماء بالغروب ولكن الليل لم يأتى بعد .

هناك حريق كبير فالجهة المقابلة يأتى من حيث أتى هذا الشخص من تلك الغرفة التى لم تعد موجودة بعد الأن....

بدأ دخان الحريق في الإنتشار ..فهرب نحو المجهول مرة أخري ومن حوله الدخان قد إلتهم المكان بالكامل ...يهرول ويهرول حتى يصل لشارع ضيقاّ جداّ تفوح منه رائحة كريهة .. لا يتحملها بشر ..

ويبدأ الضوء فالظهور قليلاّ.. وأُناس غريبة الطباع تسير بجانبه .. وهم ينظرون إليه نظرات غريبة ومخيفة .. حتى يجد رجلاّ عجوزاً يرتدى ملابس سوداء ويرشده للخروج من هذا المكان المخيف .. ثم

يسير خلف العجوز حتى يصل به للخروج .. لكن العجوز أصبح أكثر شباباً ..

تحول لشخص أخر تماماً .. شخص نحيف يرتدى قبعة بيضاء متوسطة يبتسم له ويشير له على الطريق المقابل حتى يهرب من هذا المكان ..

يهرول مرة أخرى نحو ضوء ضئيل يظهر في الاتجاه المقابل..

فقد ذهب نحوه فوجده منزلاً جميلاً ...

تخرج منه أنغام هادئة رائعة جداً .. ثم وجد باب المنزل مفتوحاً .. فور دخوله إستنشق رائحة في غاية الجمال تنبع من تلك المرأة الجميلة وهي تأتى نحوه مسرعة لتحتضنه .. ثم ظهر فجأة خلفها رجلاً يُصيح فيها غاضباً "من هذا الرجل" ... فتترك قبلتها له وتبتعد عنه خائفة ...

فينظر إليها وهى تتحولا لرجلاً عابس الوجه ... والرجل الذي كان خلفها تحول ليصبح طفلا برأس أفعي تأتى ناحيته وتحاول إلتهامه .. فيخرج مهرولاً ويحاول الهروب من تلك الأفعي ...

وتنطفئ الأنوار من حوله ويسير وحده في الطريق ويصبح الطقس شديد البرودة فيجد أنه قد عاد مجددا إلى الغابة ويسير بها تائهاً والحريق ما زال مشتعلاً بها .. يشعر بالظمأ ويتجه نحو بئر عميق مظلم فيسقط بداخله ويرى نفسه مجددا يسير في طريق مظلم ويسمع خطوات أحدهم يسير خلفه .. نظر إليه فيجده شخص يشبهه تماما في الشكل ويرتدى ملابس سوداء ويحمل مسدساً ويوجهه نحوه فيطلق الرصاصة في رأسه... ويعود مجدداً وهو واقف على حافة السَوْر المُطِل على أمواج البحر مرة أخرى...

وتلك الورقة لم تصبح بيضاء .. فقد تتطايرت مع عواصف الهواء بعيداً

ثم يدهسها رجلاً عابس الوجه ومعه طفلاً صغيراً فيعطيها له لكي يلقي بها في سلة القمامة .....

---

23 - ضجيج المستشفي

الضجيج في كل مكان من حوله في تلك المستشفي فهناك من يصرخ على فراق أقرب الاشخاص إليه ويسمع صرخات تلك المرأة التى يكاد أن يعرفها وهي تضع مولودها...

وهنالك من يأتى مسرعاً للعلاج من حادث مروع قد حدث منذ قليل ...

فيسير قليلا ويخرج من ضجيج المستشفي ويذهب لسيارته يأخذ قسطاً من الراحة مع دخان سجائره

وهو يضاجع ذكرياته فيما حدث له طوال حياته ولماذا قد وصل به المطاف لتلك النهاية !..

هل تلك هي بالفعل نهايته أما إنها مجرد أحلام اعتاد أن يراها في أيامه الاخيرة ...

تأخذه الذاكرة لبعيد ..فيتذكر حينها كيف كان شخصا فاسدا..

لا يفعل إلا كل ما هو سيئ.. كم قتل من أبرياء وكيف كانت حياته بين الكحول والنساء وبين المتاجرة في كل شئ حتى في حياة من أحب..

فقد تركها تذهب دون عودة ..تذهب وهي تلقي أخر نظراتها بأندهاش وهي تتسأل "كيف له ان يقتلني وأنا بين أحضانه " ...فقد تناسي تلك الضحكة الجميلة المرسومة على وجهها..

تناسي حتى نسي تماما وقتلها في سبيل حياته من أجل أُناس لا تعرف للحياة سبيل ..

فقط كل ما يعرفونه هو الدمار للأخر ..فتعود الذاكرة به ويتطاير دخان ذكرياته ويذهب بسيارته بعيداً...وبمجرد سيره رأي خلفه من يحاول قتله

سيارة سوداء تطارده وكان لها المراد ..

فهناك حادث مروع قد حدث منذ قليل علي الطريق ... والضجيج في كل مكان من حوله في تلك المستشفي..فهناك من يصرخ على فراق أقرب الأشخاص إليه ..

وهناك من يأتي مسرعاً للعلاج من ذلك الحادث المروع الذي حدث منذ قليل ...

ولكن صرخات تلك المرأة التى يكاد أن يعرفها وهي تضع مولودها...

كانت والدته التى توفت بعد ولادته بدقائق...ومن كان يصرخ علي فراق أقرب الاشخاص...

كان والده الذي يبكي على فراق زوجته .. فتذكر حينها أن كل ما حدث له ما هو إلا حلم من أحلامه التى اعتاد أن يراها وهو داخل والدته وإنه لم يولد بعد حتي الان ....

---

24 - رنين الهاتف

الساعة العاشرة مساءاً يجلس رجل وسيم وفتاة جميلة ويتبادلوا الحديث مع الاخر ..

ويبدوا أنهما في بدايات دائرة الحب المغلقة الرائعة والتي تؤدي للزواج السعيد وبجانبهم هدايا متبادلة

فيما بينهما ..ثم يطلب الرجل الوسيم من فتي المقهي ليحضر لهما مشروبهم المفضل

ليكملوا حديثهما .. ثم يذهب فيت المقهي لعمل مشروبهما وأثناء تحضير المشروب

يخرج المذكرة الخاص به وهو يشاهد ذلك الرجل الوسيم وتلك الفتاة الجميلة

ويسجل جملة اليوم له في مذكرته

"الحب صديقنا .. من ليس مستعدا لاستضافته لن يرتاح أبدا"

يرن الهاتف والصوت واضح تماماً للرجل الوسيم ويتسأل عن صوت رنين الهاتف وهو ليس بهاتفه ولا أحد يسمع هذا الصوت .. فيصمت فجأة رنين الهاتف

مازال فتي المقهي يحضر المشروب وهو ينظر إليهما

وعند تحضيره يأخده إليهما على طاولة .. فينظر للفتاة الجميلة ويطيل النظر بها

حتي تذكر فتاته المعجب بها ولم يخبرها بعد.. فيضع المشروب على الطاولة ويذهب لمكانه مرة أخري

فيعود رنين الهاتف مرة أخري ولا أحد يسمعه إلا الرجل الوسيم فظل الهاتف على هذا المنوال حتي بدأ يستمع له فيت المقهي بصوت غير واضح قليلا ...

فيزداد صوت رنين الهاتف فيسمعهوا فتي المقهي بوضوح تام....

فيفتح عينيه ويمُد يده ليرد على الهاتف فيجد المتصل الفتاة التى لم يخبرها بعد أنه معجب بِها

فيستفيق من نومه العميق .. فيأخد حمامه ويذهب ليقابل فتاته المعجب بها في المقهي المفضل لهما ويأخد معه هدية لها ..ليخبرها بأنه لطالما ودوما يحبها....

—

25 - الحلم

- الحلم الأول -

شخص يسير وحيداً في شارع مظلم للغايه والطقس من حوله شديد البرودة

وفجأة يشعر بخطوات سير شخصاً ما خلفه وهو يظهر حبلاً طويلاً ويحاول الاقتراب منه

فيُحاول الهرب لكن أقع فريسة لذلك الشخص ذو الحبل الطويل ويموت مُختنقاً

-الحلم الثاني -

شخص يسير وحيداً في شارع مظلم للغايه والطقس من حوله شديد البرودة

وفجأة يشعر بخطوات سير شخصاً ما خلفه وهو يظهر من حقيتبه ثعباناً كبيراً

فيُحاول الهرب لكن يقع فريسة لذلك الشخص ذو الثعبان الكبير ويموت مسموماً

- الحلم الثالث -

شخص يسير وحيداً في شارع مظلم للغايه والطقس من حوله شديد البرودة

وفجأة يشعر بخطوات سير شخصاً ما خلفه وهو يظهر مسدساً ويصوب نحو رأسه

فيُحاول الهرب لكن يقع فريسة لذلك الشخص ذو المسدس ويموت منفجر الرأس

—

26 - ملهي ليلي وعام جديد

في غضون الساعة الحادية عشر ليلاً يدخل شاب ورجل عجوز إلي ملهي ليلاً لقضاء تلك الليلة الرائعة به وبمجرد دخولهم يطلب كل منهما مشروبه المفضل وأثناء الحفلة الموسيقي تشعل الملهي والجميع يتراقص وعلي مسرح الملهي يتوسطه عاهرة تتراقص عليها واستطاعت لفت الأنظار والجميع ينظر علي خصرها وهو يترنح يميناً ويساراً والكل في نشوته وإثارته بتلك العاهرة ويتمني لو إنها تكمل تلك الليلة وللأبد معهم جميعاً

فذهبت بعد ان أصبح جسدها هزيل وضعيف ولا يُثير النشوة بداخل أحدهم ذهبت وذبُلت رشاقة جسدها والجميع يريديها ولو تُعيد جزء بسيط من فقرتها عليهم

هي علي علم إنها لم تكمل فقرتها رغم وصول أجرها كاملاً وقد تركت الجميع في حيرة من أمره وفي

أشد الإنتظار لكي يكمل هذا العرض المثير .... تركت الملهي وهي تعلم أن هناك عاهرة أخري يمكنها أن تكون أكثر رشاقة وإثارة عنها وقد تجلب الكثير من الأموال لها وعلي مالك هذا الملهي اللعين

يُسدل الستار في مزيج من الذهول والدهشة .... دقائق معدودة وجاءت العاهرة الجديدة في فرحة عارمة من المنتظرين وهم يرحبون بها في الملهي وإطلاق النيران إحتفالا بقدومها .. وهي تلقي التحية عليهم جميعاً

ثم ينظر الشاب الي الرجل العجوز وهو يمسك بيده كأساً ويرتشف أخر ما فيه وهو يردد

" كل عام وأنتٍ في كامل أنوثتك أيتها العاهرة الجديدة "

جملة لفتت ذهن الشاب جعلته يدرك ما في مخيلته وكأنه يلقي هذه التحية علي عام جديد قادم يمكن ان يكون أكثر إثارة من قبله.. ولكن في وجهة نظر العجوز فكلهن عاهرات.. لا يختلفن إلا في الشكل الخارجي مع زيادة في الإثارة الجسدية ولكن ما بداخلهم وما يخفونه عنا شئ واحد وهو القذارة وعدم الإحترام الأمن السائد الأن....

تمني شاب أن يترك الرجل العجوز هذا المكان ولكن يبدو أنه أحبه كما أحبه هذال الشاب وجميع الحاضرين بداخل الملهي...

وفي النهاية كل عام وأنتٍ عاهرة ٢٠١٩

---

27 - من سنة رابعة لسنة أولي

كان يسير ليلاً في طريقه المظلم ائد من تلك الحفلة التى يقول الجميع إنها رائعة...يسير داخل الحرم الجامعى في أول أيامه

ويدخل لحضور أول محاضرة له.. فيري صديقه الودود خلال الأربع سنوات الماضية يجلس وحيداً فيأتى إليه فيتفاجئ بعدم معرفة صديقه له.. ينظر حوله فهو يعرف أولئك الحاضرين تقريباً ولا أحد يعرفه...

- فيكمل سيره في طريقه المظلم .. فيراها فجأة -

وبعد فترة قليلة يأتى إلى الجامعة في المكان الذي قد تعرف فيه على تلك الفتاة من قبل .. فهي الأخري لا تعرفه...

- يري تلك الألة ويتعجب من مظهرها وهو يقترب نحوها -

وفي الحفلة يتراقص على الموسيقي والنغمات هو وصديقه الودود .. فهو يعرفه الأن جيداً

ويري في الجهة الأخري صديقته تأتى نحوه وتلقي السلام عليه وتخبره بإنه من أفضل الاشخاص التى قد عرفتهم في حياتها الدراسية .. ليردد لها نفس الجملة ويذهب ...

- يقترب منها لكي يري ما هذا -

فيعرف صديقه الودود من جديد ويسمع منه تلك الكلمات المكررة منذ أربع سنوات ماضية .. فيحاول تغير كلماته له .. فيحدث شئ جديد لم يراه منذ الاربعة سنوات الماضية...

ويقترب الحفل على النهاية والجميع سعداء بأنها كانت الخاتمة الرائعة لتلك السنوات الأربعة وحزين لعدم رؤية أصدقاءه إلا قليلاً بعد الإنشغال كل منهما في أشياء أخرى

- يفتح هذا الشئ العجيب -

ويبدأ في التعرف على صديقته من جديد.. فكان له تلك الكلمات المكررة من السنوات الماضية

- فتنقله تلك الألة إلي أربع سنوات إلى الماضي حيث أول عام له في الجامعة -

يجلس أمام ورقة أول امتحان له في "كلية تجارة قسم لغات" وهو أمتحان ال politics ويردد المراقب قائلاً

" فاضل عشر دقايق وهلم الورق "

---

28 - ما داخل المحيط وخارج الإناء

في منتصف المحيط وبداخله أعماقه يوجد رجل يجلس وحيدا

تظهر له فتاة من العدم ترتدي فستانها الأحمر المفضل

وهو يرتدي سترته السوداء المفضلة أيضاً يضع يداً خلفها والاخري يمسك بيها يديها

ويتراقصان على أنغام بعيدة أتية من مصدر ما مجهول فوق الماء

لا أحد منهما يهتم بما حوله من كائنات غريبة تسير من حولهم ولا من ثيابهم المبتلة .. فقط كلا منهما يغلق عينيه ويتراقص على صوت تلك الأنغام الضعيف

يلتف حولهم بعض من أسماك الدولفين وتداعبهم وسط فرحة عارمة من تلك المرأة وذلك الرجل

تأتي من خلف أسماك الدولفين سمكة قرش كبيرة الحجم تلتهمهم جميعاً وتحاول إلتهام المرأة والرجل ولكن يأتى من خلفها حوتاً كبيراً ويسكنها داخل فمه .. ذلك الحوت المربوط بحبال كثيرة مجهولة المصدر من أعلى

ينظر الرجل حوله فيري الكثير من الخيوط تخرج من جسده لأعلي .. كلما تحركت الخيوط تحرك كالدمية .. فتفزع المرأة من هذا المنظر وتحاول الهروب فتجد نفسها هى الاخري كالدمية لا تستطيع الحراك إلا بإشارة من مّن يتحكم فيهما بالأعلي...

تأتى يد ضخمة تحمل كلا منهما خارج هذا الإناء الممتلئ بالماء .. فلا يستطيعوا التنفس خارج إناء الماء الكبير .. فيضع ذلك الرجل ذو اليد الضخمة جثة كلا منهما بجانب لوحة كبيرة قديمة يسكنها التراب .. لوحة لرجل يرتدى سترة سوداء ورأسه على هيئة هيكل عظمي كبير في يده اليسرى وردة حمراء كبيرة ويده اليمني تحتضن بشدة فتاة ترتدي فستان أحمر

وهي تبتسم له وتحتضنه هي الاخري

يغلق ذلك الرجل الضخم الإناء ويجلس على مقعده المفضل و يمدد يده حتي يكتشف أن يديه تخرج منها خيوط كبيرة لأعلي وان هناك فتاة ترتدي فستانا احمر تتلاعب به كالدمية مثلما كان يتلاعب هو بذلك الرجل المسكين وتلك الفتاة نفسها ... فيحاول الهروب لكنه بلا جدوى .. فتسحبه يد تلك الفتاة لأعلي وتخرجه من صندوق غرفة صغيرة وتضعه بجانب إناء ممتلئ بالماء بجوارها ... فتأخذه وتضعه داخل الإناء وحيداً...

فتتساقط بعض قطرات الماء عليها من أعلي ..

فتنظر وتجد ذلك الرجل ذو الرأس العظمية الكبيرة يمد يده نحوها .. ويسحبها للخارج ويضعها بالإناء الخاص به بجانب ذلك الرجل المسكين ويطلق العنان لبعض من تلك الأنغام المفضلة له ليتراقص كل من الفتاة والرجل مع بعضهما البعض داخل الإناء ...

فينظر الرجل ذو الرأس العظمية ليده فيراها ترتفع بخيوط متصلة لأعلي نحو المجهول...

---

29 - زوجتي العزيزة .... أحبك

زوجتى العزيزة مريضة...

مريضة جدا بذلك المرض اللعين...

ياكل في جسدها يوم بعد يوم وياكل حياتى بأكملها

لا أعرف ماذا افعل غير أعطائها الدواء

ذلك الدواء الذى يزيد حالتها سوءاً....

حتى أتخلص منها نهائياً بعد ان كانت السبب في قتل محبوبتى بنفس الطريقة

زوجتى العزيزة ..

أنتٍ مريضة بسببي .. وأنا أحبك بسببها

زوجتى العزيزة .. سأقتلك....

صدقينى سأشتاق إليكٍ كما أشتقت إليها

---

30 - إبتسامة

في طريق كبير تقف به السيارات كثيرة مزدحمة والضوضاء من حولهم والطريق لا يسير خطوة واحدة وفي ميدان كبير في منتصف هذا الطريق المزدحم تقف راقصة باليه مثيرة ترقص علي موسيقي تأتي من أحدي السيارات التي تقف بالقرب منها ... ترقص والجميع تناسي الإزدحام وظل ينظر إليها .. منهم ما ينظر علي جسدها المثير الرشيق الذي أثار شهوته .. ومنهم من يستمتع بجمال فنها الراقي وهي تحاول إسعادهم في ذلك الإزدحام الشديد .. ظل الأزدحام يزداد أكثر في أكثر والفتاة ما زالت ترقص وهي تبتسم بشدة ... تنحني الفتاة علي الأرض لتمسك بشئ ما .. فيندهش الجميع فإذا بها ممسكة بسيفين كبار.... تنفصل رأس من يأتي أمامها عن جسده وهي مستمرة في الرقص .. حتي كادت أن أن تقتل جميع من في الطريق ولم يفر منها إلا القليل...

....

في أحدي الفنادق كانت تقام حفلة كبيرة يجلس رجل في الأربعين من عمره

وأمامه زجاجة من مشروب ال wine المفضلة لديه ... حتي بدأت الأنغام والأغاني وبدأ معاها جميع من في الحفل في الرقص مع بعضهم البعض إلا هذا الرجل...

....

في بداية الخلق يقف سيدنا أدم أمام جميع الملائكة ويأمرهم الله بالسجود لأدم فسجد الجميع ولم يسجد إبليس ... ولم يعلم إبليس ما إذا كان قد نجح في هذا الإختبار أم فشل فيه بتحديه لخالقه..

.....

شاب في أول العشرين من عمره يخرج من قاعة السينما بعد ما شاهد فيلماً جعله يشعر بالسعادة الشديدة خاصةً وأنه يحلمُ يوماً ما أن يصبح جزء من هذا الكيان.. يسير علي بعد أمتار حتي رأي فتاة

شديدة الأنوثة تقف أمامه علي الرصيف .. فتشير إليه فيأتي إليها متعجباً .. لتلقي عليه سؤالا

الفتاة : ممكن معلش تشيلي الشنط دي لحد عربيتي اللي هناك دي ؟

يتعجب الشاب من سؤالها المُريب !

الشاب : وانتي ليه واقفة بعيدة عن عربيتك اللي هناك دي .. واشمعني انا يعني ؟ ..

الفتاة : كنت بشتري حاجات وكانت تقيلة عليا اوي فقولت تساعدني .. شكلك ابن ناس

الشاب : مش فاضي والله معلش انا اسف شوفي حد ابن ناس غيري

حتي بدأت الأنغام والأغاني وبدأ معاها جميع من في الحفل في الرقص مع بعضهم البعض إلا هذا الرجل ... يجلس وحيداً ويشاهد الجميع وهو يرقص .. حتي رأي ما لم يتوقعه ... فتاة شقراء في النصف الثاني من الثلاثين من عمرها ترتدي فستاناً قصيراً لونه أزرق فاتح .. يتدلي من رقبتها الطويلة عقداً يزين صدرها وتتطاير خصلات شعرها في الهواء ويداعب وجهها الهادئ .. وترقص أجمل الرقصات التي طالما احب أن يراها وهي ترقصها في السنين الماضية ... تذكرها حينما كانت صغيرة .. وتذكر حبه الجنوني لها .... أنتظر حتي أنتهت من الرقص وأقترب منها...

مركب متوسط في منتصف البحر يسير بهدوء لكن بداخله حفلة صغيرة ساخبة ... أربعة شبان يرقصون حول فتاة واحدة علي متن المركب والجميع سعداء بذلك ... وبينما كان يسير المركب أسفل أحدي الكباري كان ينتظرهم رجل يرتدي ملابس سوداء كاملة وممسكاً بمسدساً وصوبه نحوهم وقتلهم جميعاً... ثم صوب السلاح نحوه وذهبت روحه بعدهما بدقائق قليلة...

أنتظر حتي أنتهت من الرقص حتي أقترب منها وهمس في أُذنها ..

الرجل : فيريال هانم ؟

تلتفت المرأة ورأها وتنظر إليه في دهشة..

المرأة : محمد ! .. يااااه معقولة بعد كل السنين دي كلها .. عامل ايه .. وفينك كده دلوقتي .. وحشني جدا

الرجل : أنتي كمان وحشتني جدا .. انا قاعد هناك تحبي تيجي تقعدي معايا شويه

المرأة : أحب جدا كمان .. يالا بينا

بعد أن جلس كلا منهما علي كرسيه أكملوا حديثهم مرة أخري

المرأة : ايه الاختفاء والغيبة الطويلة دي ... اكتر من 15 سنة ... شكلك اتغير كتير .. بس ضحكتك ليا زي ما هي زي زمان

الرجل : أتغيرت كتير بس قدامك لازم ابقي زي زمان ... اللي بينا مينفعش يطير مع الزمن ... وحشتيني يا فيريال .. وبعدين مش انا اللي أختفيت وغيبت فجأة ... انتي اللي دايماً متعودة علي الهروب مني .. طول عمرك بتهربي مني

المرأة : عشان حبيتك .. انت عارف ان الظروف اللي كنت بمر بيها كانت أقوي مني ومنك ..

الرجل : تاني هتقولي الظروف ... عموماً انا مش قاعد معاكي دلوقتي عشان افتح في القديم .. انا بقالي كتير بقعد هنا وعارف انك بتيجي تقعدي هنا مع الناس دول .. اكيد صحابك..

المرأة : انت بتراقبني كمان ... انت لسه بتحبي يا محمد بعد السنين دي كلها

الرجل : أكتر من حبي للسينما ...

المرأة : يااااه .. لسه حبك للسينما موجود

الرجل : بس حبك أكتر منه بشويه بصراحة

المرأة : بحب حبك ليها اوي كده

الرجل : طب وحبي ليكي محبتيهوش ؟!

المرأة : انت عارف اجابتي كويس اوي .. مكنش هيحصل بينا اللي حصل وانا مش بحبك يا محمد

الرجل : مهو ده اللي مجنني .. انك سبتني وبكل سهولة بعدتي عني معرفش عنك حاجه .. عيشتي حياتك مع غيري وجبتي ولادك منه واللي كان دايما حلمنا يكونوا مننا احنا يا فيريال

المرأة : مش عارفه اقولك ايه .. بجد مش عارفه

الرجل : اوقات بيجي عليا وقت وانا ماشي في الشارع او راكب العربية او واقف علي الكورنيش او علي الكوبري واشوف حد ماشي او واقف جنبي .. بتخيل مشهد اني ماسك مسدس ولابس اسود في

اسود وبقتله بتلذذ اوي .. وفي الاخر اقتل نفسي ... انا مريض يا فيريال

المرأة : ليه كده يا محمد مالك اتغيرت ليه كده

الرجل : مش عارف والله يا فيريال

المرأة : حاجه غريبة

الرجل : هو لسه إبليس مرضيش يسجد لسيدنا أدم ! أشمعني هو

المرأة : اشمعني السؤال ده دلوقتي ! ... ايه سببه ووقته ! .. وكمان ما انت عارف اجابته .. عشان هو اتكبر وشاف انه من نار وادم من طين

الرجل : طيب لما زي ما بنفكر .. نفكر بالعكس

المرأة : ازاي ؟

الرجل : يعني مثلا منتخيلش ان ده مثلا اختبار من ربنا وان باقي الملايكة هما اللي فشلوا واللي نجح فيه إبليس كان ايه اللي هيحصل ... اختبار لعدم السجود لغير ربنا بس .. مش ل سيدنا أدم لمخلوق البشري ... وليه سمع كلام إبليس وأكل التفاحة وكان في سبب إننا قاعدين هنا دلوقتي وبكلمك وبحبك

المرأة : وانا كمان لسه بحبك

الرجل : فاكرة اول مرة كنا لوحدينا حصل بينا ايه ... كنتي بنفس الفستان ده .. بحبه اوي عليكي ... كل شويه بأفتكر أزاي كنتي جميلة في اليوم ده ولما كنا لوحدينا في الشقة ورقصنا سوا .. وروحنا لعالم تاني خالص .. عالم جوا حضنك وبس

المرأة : لسه كلامك زي ما هو جميل .. متغيرش

الرجل : حبي ليكي متغيرش خالص والله يا فيريال .. بقولك ايه ما تيجي نمشي من هنا

المرأة : هنروح فين ؟

الرجل : عندي ..

المرأة : أممم يالا هاهاهاها

يخرج الرجل والمرأة من الفندق وتجلس المراة بداخل سيارة الرجل ويذهبان للمنزل...

رجل يسير في طريق شبه مظلم ويرتدي ملابس سوداء ويرسم علي وجهه إبتسامة باللون الاحمر والأسود ويحمل مسدساً في يده ويقتل كل ما يراه أمامه...

يُطرد إبليس من عرش الله بعد عدم طاعته لأمر خالقه ... ويُطرد أدم من الجنة ويقتل قابيل أخيه..

يصل الرجل إلي منزله ومعه حبيبته فيريال هانم ... وكلاهما يصعد لغرفة النوم الكبيرة.. فيسوف يتذكرا ما كان يفعلوه في الماضي ويتبادلون حبهم سوياً ...

نزعت فيريال هانم فستانها الجميل وأصبحت نص عارية أمامه ... وبدأت ترقص علي أنغام أغنية Sky Full Of Stars - Coldplay

الاغنية المفضلة لديهما .. ظلت ترقص وهي شبه عارية أمامه حتي قام ورقص معاها وحملها إلي السرير ونزع ملابسه ورسم علي وجهه إبتسامة باللون الأحمر والأسود وجلس فوقها فأغمضت عينيها .. وإذا به يأتي بسكيناً كان يخبأه ويضعه بهدوء في عنقها وقام بذبحها وهو يضحك عالياً وهو يتلذذ بدمائها وهي تسيل علي وتملأ المكان من حوله.....

---

31 - ما بين الماضي والحاضر يقع المستقبل

يسير ليلاً فتي وحيدا علي شاطئ البحر في فصل الشتاء والامواج تتصارع من حوله ...

تعجب عندما رأي فتاة ممشوقة القوام ترتدي ملابس البحر الصيفية في مثل هذا الطقس وبجانبها فتي ويتراقصان سوياً علي أنغام موسيقي يكاد لا يسمعها أحد غيرهما...

ظل يسير حتي رأي ملهي ليلي علي شاطئ البحر يُصدر منه صوتاً صاخب .. وبخارج الملهي تقف فتاة فاتنة تنظر إليه وتُشير له بالدخول معاها.....

سرعان ما أتي إليها ودخلوا سوياً للملهي ليتراقصوا علي أنغام لم تصبح مزعجة له الأن

وأخذ يتناول الكثير من المشروبات الكحولية حتي بدأ في فقدان الوعي تدريجياً

فسقط علي الأرض.....

ثم إِسْتَفاق وعاد له وعيه من جديد ووجد نفسه مُلقي به علي الشاطئ والملهي الليلي خلفه وفارغ تمام ولا يوجد أثر لأحد من قبل علي هذا الشاطئ من أمامه

فظل يسير مرة أخري علي الشاطئ والسكون والهدوء مُسيطر من حوله لا يتخلله سوي صوت طفل ذو ملامح بريئة يلهو في حديقة منزل أمامه يحفر ويصنع خندقاً ويخلق بداخله عالمه الخاص...

وبداخل المنزل يأتي صوت إمرأة تُنادي علي زوجها

- المرأة -

ماذا بك ! .... لما لا تُجيبني ؟

(ليُجيب عليها زوجها)

- الرجل -

أنا هُنا بخير .. ماذا تُريدين ؟

- المرأة -

مُنذ فترة وأنت دائماً في غرفتك وتُحدث نفسك كثيراً .. ماذا بك أخبرني أرجوك ؟

- الرجل -

أنا بخير إطمئني .. لا تقلقي عزيزتي

(ليقاطع حديثهما صوت الطفل وهو يُحدث نفسه)

- الطفل -

أخيراً .. ها قد أنجزت المخبأ أنتم الأن في أمان الأن ولكن انصتوا لي جيداً

مهما حدث لا تغادروا إلا بأمر مني

وفي هذه الأثناء تهطل الأمطار بغزارة في الحديقة والشاطئ أيضاً

وفجاة يتشكل ماء المطر علي جسم بشري فيُذعر الطفل يحاول أن يدخل إلي الخندق

فيقترب المجسم إليه ويحاول الطفل أن يحمي نفسه بأداة الحفر لكن المجسم يلتف حوله ويأخده ويدخل كلاهما إلي الخندق

فيحاول الفتي الاحتماء من الامطار الغزيرة فيهرول داخل المنزل

فيسمع صوت داخل أحدي الغرف فيسرق النظر فيجد المرأة التي كانت تُنادي علي زوجها

مع رجل أخر تمارس معه الحب....

فيذهب الفتي سريعاً خارج المنزل ويهرول ناحية الشاطئ

ولا يجد أحد ... فيكمل سيره تجاه الشاطئ فيجد منزل أخر هادئ يخرجه منه نغمات هادئة جداً فيخل متسللاً إلي المنزل .. ولا أحد به إلا طبيبة تجلس وحيدة ... وعندما علمت بوجوده ألقت عليه التحية وأخدته إلي غرفة أشبه بالعيادة النفسية.....

(لتبدأ الطبيبة حديثها)

- الطبيبة -

كنت متأكدة إنك ستأتي يوماً ما

- الفتي -

هل تعرفني ؟

- الطبيبة -

أعلم انك تُعاني بشدة في حياتك وأنت هنا الأن لأُعالجك

- الفتي -

انا لا أعلم أين انا وفي أي وقت أعيش .. لا أعلم شيئاً

- الطبيبة -

كم عمرك ؟

- الفتي -

لا أعلم

- الطبيبة -

أرني يدك اليمني

(يمد لما الفتي يده)

- الطبيبة -

يدك لا تهزت أبداً .. حسناً انت لا ترهب المكان ولا تعاني من الخوف حالياً ؟

- الفتي -

أعتقد ذلك

- الطبيبة -

هل أنت متزوج ؟

- الفتي -

لا أتذكر

- الطبيبة -

يبدو ان حالتك سيئة للغاية

- الفتي -

كنت أسير طوال الليل علي هذا الشاطئ ولا أتذكر أي شئ أخر قد مررت به قبل هذا المنزل

- الطبيبة -

حسناً .. لنترك كل هذا قليلاً ودعني أتحدث معك بشكل اقرب

- الفتي -

حسناً .. اتفقنا

(تخرج الطبيبة سيجار وتعطيها للفتي)

- الفتي -

شكرا لك .... أنا لا أُدخن

(تاخذ الطبيبة السيجار وتُدخنها هي)

- الفتي -

لا أعلم كيف يحب المدخنين السيجار بهذا الشكل

- الطبيبة -

السيجار والمدخن .. كالرجل والمرأة في علاقة حميمة .. تتألم المرأة لكنها تحب ذلك الألم

- الفتي -

ما هذا التشبيه !

- الطبيبة -

هي بالفعل هكذا.. تُضاجعنا ونحن نستمتع بذلك

- الفتي -

ماذا لو كان شخصاً قريباً منكِ قد تغيرت فكرتك عنه ؟ هل ستستمري في حبك له أم لا ؟

- الطبيبة -

وهل كل شخص قريب مني أُحبه !

- الفتي -

هل أنتٍ متزوجة ؟

- الطبيبة -

نعم

- الفتي -

لا أعمل ان كنت أعيش الحاضر أم مُعلق في الماضي حتي الأن أم أري المستقبل الذي سأعيشه قريباً !

- الطبيبة -

او أنك تُحاكي الخيال !

- الفتي -

ماذا تعني ؟

- الطبيبة -

لا تثقك بأحد أبداً يا عزيزى فالثقة شئ قاتل....

- الفتي -

هل فعلتٍ ؟

- الطبيبة -

لم أثق أبداّ في زوجي .. أقصد لم أُحبه ؟

- الفتي -

حسناّ .. الحب يعني الثقة ؟

- الطبيبة -

الحب جزء من الثقة

- الفتي -

كيف ؟

- الطبيبة -

إن أحببت أحدهم فأنت تثق به

- الفتي -

وماذا عن الخيانة ؟

- الطبيبة -

لا أعلم.....

- الفتي -

حسنا !!

- الطبيبة -

في حياة كل منا بطل ... من هو البطل الذي تراه في حياتك ؟

- الفتي -

أنا ولكن بعد عشرة أعوام

- الطبيبة -

لماذا !

- الفتي -

سأفعل ما أُحبه في ذلك الوقت ... لأنني أشعر أنني مقيد حتي الان لما افعل أي شئ

- الطبيبة -

هل تحب شرب الكحوليات ؟

- الفتي -

بشدة ... فهي مثلا السيجار لك ... كالرجل والمرأة

- الطبيبة -

الكثير يفعل ذلك الأن .. لما الخجل !

- الفتي -

الكثرة ليست معياراً للحق دائماً...

- الطبيبة -

قد يكون أروع شئ في الحياة هو إنني أجلس وأحدث زوجي وهو يعيش ماضية .. وانا أعيش مستقبلي بعد كرهي له ... أعمل إنني قد قمت بخيانتك

- الفتي -

ماذا تقولي انا لا أفهم شئ ؟

- الطبيبة -

ومن الجيد أن لا تفهم شئ الأن .. لا تقلق ستعرف حينما تعيش حاضرك

- الفتي -

انا لا أفهم شئ .. من أنتٍ ؟

- الطبيبة -

أنا زوجتك يا عزيزي

وفجاة يجد الفتي نفسه بداخل الخندق الذي صنعه الطفي البرئ ولا يستطيع الخروج

والطفل ينظر له قائلاً

- الطفل -

من أنت وكيف أتيت من المطر .. ماذا تريد مني !

—

32- رابع كادر

- مشهد (1) -
ليل - خارجي - كورنيش النيل - الزمالك
صوت فرملة إطارات سيارة
وبداخل السيارة شاب في عمر الثلاثين وفتاة في منتصف العشرينات وتقف السيارة أمام كورنيش النيل في تمام الساعة 12

- سليم -
- بنبرة صوت غاضبة قليلا -
متهيألى المكان ده كويس وهادى

- يارا -

تمام كويس انا بحب المكان ده اصلا

- سليم -

- مع نفس صوت النبرة وابتسامة صفرة -
طيب كويس أننا قعدنا فيه

- يارا -
- ترد يارا ساخرة -
دى أحلى حاجه بعد البروفة المتعبة اوى اوى النهاردة

- سليم -
- ينظر سليم بأستعجاب -
البروفة ؟ .. بجد والله ! هو انتى بتسمى الساعة اللي جتيها في الاخر دى بروفة !

- يارا -
- ترد وعلى وجهها ابتاسمة خفيفة -
انا بهزر معاك يا سليم عشان تفك شويه .. شايفاك مضايق .. وعموما انا اسفة تانى وتالت مرة .. والله العربية عطلت بيا في الطريق وكمان عشان الاستديو اتغير في خدت وقت عقبال ما وصلت

- سليم -
- يبدأ الهدوء يظهر على وجهه -
ماشي يا يارا بس ياريت متتكررش تانى

- يارا -
- تستمحه عذرا -

حاضر والله .. اخر مرة .. ممكن تفك بقي كده احنا لسه بنبدأ اليوم

- سليم -

ماشي يا ستى .. أنزلى يالا عشان نقعد في الهوا الجميل ده شويه وخدي القهوة لحسن تكون بردت

- يارا -
حاضر .. فرنساوى صح ؟

- سليم -
ايوه فرنساوي زي ما بتحبيها

- مشهد 2 -
ليل - خارجي - كورنيش النيل - الزمالك

تنزل يارا من العربية ومن الناحية التانية ينزل سليم ويقعدوا

قدام النيل في الكورنيش

- سليم -

- يرتشف من القهوة -

لسه سخنة مبردتش اهي

- يارا -

- ترتشف يارا ايضا من القهوة -

طيب كويس.. قولي بقي انت عملت ايه في البروفة المرة دى ؟

- سليم -

- يترك القهوة بجانبه ليجيبها -

مفيش حاجه جديدة .. عملت كام مشهد وخلصت بسرعة .. محجزتش وقت كبير اصلا

- يارا -

تمام .. طيب والمرة الجايه هتشغتل على ايه ؟

- سليم -

لسه محددتش لما تيجى المرة الجايه بقي .. هي الساعة كام ؟

- يارا -

12 و شويه تقريبا .. في حاجه ولا ايه ؟

- سليم -

لا مفيش حاجه .. ده انا حتي حابب القعدة معاكى

- يارا -

ازاى ؟

- سليم -

بحب اتكلم معاكى يعني

- يارا -
ده سبب انك تحب القعدة معايا..

- سليم -
أكيد عشان دماغك قريبة مني

- يارا -
بجد ؟

- سليم -
تعرفي انا عمرى ما سهرت مع بنت لحد الوقت ده قبل كده

- يارا -
قصدك انى مش كويسة عشان قاعدة معاك دلوقتى !

- سليم -

لا لا .. مش ده قصدى خالص انا قصدى ان دى حاجه مكونتش بحبها .. بس حبتها معاك

- يارا -
يعني كل اللى كنت بتخرج معاهم محستش معاهم بنفس اللى بتحسه معايا

- سليم -
كنت بخرج أكيد.. بس محستيش بأى حاجه غير معاكى انتى

- يارا -
هو انتا بتتكلم بجد ولا بتهزر !

- سليم -
لا انا مش بهزر ده بجد فعلا

- يارا -
و يا تري قولت كده عشان سهرانة معاك بس دلوقتى

- سليم -
لا انا مقولتيش ده عشان سهران معاكى دلوقتى .. انا قولته عشان كان نفسي من زمان أقوله .. يمكن مش من اول نظرة شوفتك فيها بس ممكن من رابع كادر

- يارا -
رابع كادر ! .. ازاى ؟؟

- سليم -
يعنى انا بحبك من رابع كادر أخدته ليكي

- يارا -
- تبتسم يارا -
عشان مخرج هتكلمنى باللغتك ... قصدك رابع نظرة ؟!

- سليم -
لا لا .. انا فعلا قصدي كادر

- سليم -

ازاى ؟ .. كنت بتصورني يعني ؟

- سليم -
اه كنت بصورك وبراقبك .. من أول مرة عرفتك فيها عشان أقعد دلوقتى قدام اجمل واحدة شوفتها في حياتى .. واهو أديني وقعت في حبك من رابع كادر

- يارا -
طيب وفين الصور اللى صورتهالى ؟

- سليم -
انا مصورتكيش بالكاميرا .. انا صورتك بعيني .. عيني هى الكاميرا اللى بحب أصورك بيها وتفضل الصورة عايشة في خيالى لحد ما اشوفك تانى

- يارا -
يا سلام ! .. بجد ؟؟

- سليم -
فعلا بجد .. يعنى تعرفى انا واخد ليكى اكتر من 100 كادر من ساعة ما قعدنا لحد دلوقتى

- يارا -
للدرجادى ؟

- سليم -
للدرجادى اوى كمان ... حياتى كلها بقيت بشوفها على شكل كادرات وانا باكل وانا بشرب وانا ماشي في الشارع وانا في البروفة .. وانا قاعد معاكى دلوقتى

- يارا-
حبتنى بالطريقة اللى انت بحبها

- سليم -
تقدري تقولي كده

- يارا -

بس انت ليه طول الفترة دى كلها مقوتليلش اشمعنى النهاردة ؟

- سليم -

مش عارف .. يمكن كنت خايف اقولك قبل كده تبعدى عنى ورهبة الرفض والحرج كانت مسيطرة عليا .. كنت خايف معرفش اشوف اجمل واحدة شوفتها في حياتى تانى

- يارا -

- ترسم إبتسامة بريئة على وجه يارا ثم تجيبهُ -

بس انتا اهو قولت اللى كان نفسك فيه اخيرا وانا ولا أحرجتك ولا رفضتك .. علي فكرة .. انا كمان كنت مترددة أقولك أنى معجبة بيك بس انت النهاردة سهلت عليا أقولهالك من غير خوف وكسوف

- سليم -

- يبتسم سليم إبتسامة خفيفة -

- يارا تُكمل كلامها -
انا كنت عايزة أقولها من زمان والله .. عشان انت الوحيد اللى اتعاملت معايا بطريقة مختلفة

- سليم -
مختلفة ازاى ؟

- يارا -
بص انا حياتى روتينية جدا مفيهاش جديد .. الحاجة الوحيدة اللى بطلع فيها كل طاقتي هى التمثيل .. هو الحاجة الايجابية في حياتى دلوقتى اللى بحاول اخرج نفسي من كل حاجه سلبية شوفتها في حياتى

- سليم -
حاجات زى ايه.. أحكيلي ؟

- يارا -

انا ماما متوفية من وانا صغيرة .. ومليش اخوات .. اما بقي صحابي مكنش ليا صحاب كتير حتي في الجامعة صحابي الولاد كانوا معرفة سطحية كلهم .. والبنات مكنش في غير بنت واحدة صاحبتي هى اللى قريبة من ايام الجامعة ودى من كذا سنة ماتت .. وبابا بحكم شغله الكتير والمهم ودايما بيكون مشغول في اغلب الاوقات .. اه موفرلى كل حاجه بس دماغه مش معايا خالص

- سليم -

طيب ملكيش صحاب تانى خالص تخرجي معاهم ؟

- يارا -

كلهم علاقات سطحية في مجال شغل او وقت صغير نشوف فيه بعض وخلاص .. عشان بقولك حسيتك انت مختلف عنهم تعلمنى فهمتنى ؟

- سليم -

اكيد طبعا فهمتك .. محدش فاهمك أدى

- يارا -

- تبتسم البنت ابتسامة خفيفة ويرن هاتفها وتُجيب على والدها -
أيوه يا بابا .. انا قاعدة مع المخرج وشويه وجايه .. حاضر يا بابا ..
وانت كمان ... سلام

- سليم -
- علامات القلق على وجه -
أتأخرتى ولا ايه ؟

- يارا -
لا مش متأخرة ولا حاجه ده بابا بيتصل يطمن عليا بس انا قاعد معاك
مش هقوم دلوقتي

- سليم -
ودى احسن حاجه ... ها تحبي نخرج فين بكره ؟

- يارا -
الزمالك

- سليم -
هو كل يوم زمالك ولا ايه

- يارا -
بحب أقعد في مكان ده .. برتاح فيه

- سليم -
ماشي .. نتقابل هنا بكره

* تبتسم يارا ثم يقاطعها سليم *

- سليم -
فاكرة الفيلم اللي كنت بألفه وكلمتك عليه قبل كده

- يارا -
ام فاكراه .. وصلت لأيه فيه ؟

- سليم -

انا خلاص قربت أخلصه .. فاضل كام صفحة في الاسكربت

- يارا -
مش ده اللي كان بيتكلم عن انتقام شخص لأبوه ؟

- سليم -
اه هو .. انتقام بسبب خلاف بين اتنين رجال اعمال .. واحد هيقتل التاني وهلبسها لحد تانى خالص

- يارا -

وايه سبب الخلاف بينهم

- سليم -
مصالح شخصية

- يارا -
وانت هتجيب مين اللى ينتقم في الفيلم ؟

- سليم -

ابن راجل كان شغال في شركة رجل الاعمال اللى اتقتل

- يارا -
وأبنه عرف منين ان أبوه مظلوم !

- سليم -
أكيد دي مش هتفوت عليا في الأسكربت .. أبوه هيقوله كل حاجه وهو بيزوره في السجن

- يارا -
والراجل اللى أتظلم ده هيلبس القضية أزاي ؟

- سليم -
رجل الاعمال الجاني أدى المحامي بتاعه فلوس وقدر يرشي الناس اللي شغالة في شركة رجل الاعمال المقتول عشان يشهدوا علي الراجل الغلبان وخد أعدام فيها

- يارا -

وابن الراجل المظلوم ده هيتقم ازاى وهيبدأ بمين ؟

- سليم -
هينتقم من كل اللى ظلموا أبوه سواء بشكل مباشر او لا
وانا كاتب انه هيبدأ بالمحامي الاول وبعديه رجل الاعمال

- يارا -
هيقتلهم يعني ؟

- سليم -
لا هيقتل ولاد المحامي الاول وبعد كده يقتله
عايز أجيبه يتعذب الاول قبل ما يموت ويتحسر علي خسارة اقرب
الناس ليه

- يارا -
بس انت شايف ان ده ظلم وان ولاد المحامي ده ملهمش ذنب؟

- سليم -
وابن الرجل المظوم كان ايه ذنبه ؟

- يارا -
انت كده عايز تطلع البطل معقد بقي من اللى حصل في حياته وهيعمل في الناس

- سليم -
بظبط كده .. فلسفة الموت والحياة والانتقام عشان اللى بنحبهم فلسلة معقدة جدا وملهاش نهاية وده اللي هيكون في البطل في الفيلم

- يارا -
ورجل الاعمال كتبت حكايته ولا لسه

- سليم -
انا خلاص في الأواخر .. قربت اخلصها

- يارا -

وهتجيب البطل ينتقم منه علي طول ولا حد قريب منه

- سليم -
بنته

- يارا -

هتخليه يقتل بنته !

- سليم -
اها .. البطل هيقتل بنت رجل الاعمال قبل ما يقتله ؟

- يارا -
هو يعرف بنت رجل الاعمال ده ؟

- سليم -

هيقرب منها لحد ما تطمن ليه ويقتلها

- يارا -

واكيد ذنبها انها عشان بنته .. فلسفة الانتقام برضو ؟

- سليم -

بظبط كده

- يارا -

وهيتخلص منها ازاى ؟

- سليم -

انا قولت يسمها أحسن

- يارا -

ازاى ؟

- سليم -
انا كاتب انه هيكون قاعد معاها في مكان جميل ويحطلها السم في المشروب اللى هي بتحبه

- يارا -
- يزيد التعجب على وجهها -

- سليم -
مالك ؟

- يارا -
- يظهر العرق على وجهها -
مفيش كمل انا كويسة

- سليم -
ثواني هعمل تليفون صغير بس

- يارا -

- يزداد العرق علي وجهها -

ماشي

- سليم -

ألو .. الاستاذ مراد صبري ؟

تتفاجئ يارا ويظهر على ملامح وجهها التفاجئ والتردد والخوف ويبدأ جسمها في الشلل بالتدريج

- سليم -

بنت حضرتك لقيتها ميتة ومرمية على كورنيش الزمالك ... انا مين ؟ .. انا فاعل خير

تقع يارا على الارض ويغلق الهاتف وهي تحاول الكلام ولا تعرف من تأثير السم

- يارا -
أأأاانننتت م .. مي .. مين !!

- سليم -
- يبتسم ابتسامة بسيطة مستفزة -
فاعل خير ...

* يغلق الهاتف ويخرج الشريحة ويلقيها في النيل ويلقي الهاتف بجانبها .. ويصعد للسيارة ويذهب *

---

33 - أتود الإنتحار.. ؟!

في تمام الساعة الخامسة صباحاً في منزل ليس بصغير ينام على أرضيته رجل

وبعد فترة قليلة يصحو على صوت المذياع لأحد الجيران فيجد الكثير من الدخان في جميع أنحاء المنزل... فينهض من الأرضية ويجلس على الأريكة ويشعل سيجارته

ويخرج شخص أخر من الغرفة المقابلة له ويجلس علي المقعد الخشبي أمامه

يُشعل سيجارته هو الأخر وبجانبه كأساً به بقايا مشروبه الكحوليٍ...

يحل الصمت لفترة وكلاهما ينظر للأخر دون كلام تماماً

حتي يبدأ الحديث الرجل الجالس على المقعد الخشبي

- الشخص الاول -

أتعلم أن الجميع رائعون...

* ليقاطعه الحديث الرجل الجالس على الأريكة *

- الشخص الثاني -

من أنت وكيف أتيت إلي منزلي ؟

- الشخص الاول -

منزلك ! .. وكيف أستطيع أن أدخل إلي منزلك وهو في الحقيقة منزلي أنا !

- الشخص الثاني -

كيف... !! وأنا كُنت نائم هنا .. أنا لا أتذكر شئ .. أخبرني ماذا حدث

- الشخص الاول -

لابد أنك تناولت من هذا المشروب العجيب وذهب بك بعيداً حيث العالم الذي تتواجد به الأن

* يلتفت الشخص الثاني للكأس ثم يعود بالنظر إلي الشخص الاول *

- الشخص الثاني -

أخبرني من أنت ؟

- الشخص الأول -

أتود الإنتحار !

- الشخص الثاني -

الانتحار! ..... بالطبع لا

- الشخص الاول -

حسناً ... كم الساعة معك الأن ؟

- الشخص الثاني -

إنها الثالثة صباحاً ! .. لماذا تسأل !

* يتعجب الشخص الاول وفي صوت مندهش قليلا يقول *

- الشخص الاول -

كيف ! ... كانت الخامسة منذ قليل

- الشخص الثاني -

لا يهم الوقت أستمر في حديثك .. ماذا تريد أن تخبرني به ؟

* يعود لهدوئه مرة أخري *

- الشخص الاول -

أتعلم ان الجميع رائعون ..... للغاية

- الشخص الثاني -

كيف ؟ .. عن ماذا تتحدث

- الشخص الاول -

عن البدايات الجميلة .. الجميع رائعون .. مدهشون جدا .. قد تقع في حب أحدهم في البداية فقط وبعد ذلك تتركه وحده وكأنك لم تعرفه قط

- الشخص الثاني -

أشعر أنك تتحدث عنِي

- الشخص الاول -

انا أعشق التصوير والكتابة... ما هي موهبتك ؟

- الشخص الثاني -

الكتابة فقط

- الشخص الاول -

عن أى شئ تكتب ولمن ؟

- الشخص الثاني -

أكُتب في الكثير من المجالات ولمن .. لا أعرف .. انا فقط أُخرج ما بداخلي

* يضحك الشخص الاول الجالس على المقعد الخشبي *

- الشخص الثاني -

لماذا تضحك إذن !

- الشخص الاول -

لأنى أعلم لمن كُنت تكتُب .. أنت شخص خجول للغايه

- الشخص الثاني -

من أنت لما لا تُجيب على الأسئلة الموجهة لك !

- الشخص الاول -

انت تعيش حالة متطورة من اللإكتئاب يا عزيزي .. تفضل تناول كأس أخر من هذا المشروب

* يأخد الشخص الثاني الكأس ويتناوله *

- الشخص الثاني -

أنت على حق .. الجميع كانوا رائعين للغايه .. ما سبب التغير إذن ؟

- الشخص الاول -

لو كُنت أعلم السبب لما جلست أمامك وأُحدثك الأن

- الشخص الثاني -

لماذا ترتدي قميص مُمَزق من الجانب الأيسر

- الشخص الاول -

حسناً لماذا ترتدي أنت قميص مُمَزق من الجانب الأيسر !

- الشخص الثاني -

من أنت أخبرني أرجوك !

- الشخص الاول -

أتود الإنتحار ؟

- الشخص الثاني -

بالطبع لا

- الشخص الاول -

حسناً لا تردد هذا السؤال مرة أخري إلا إذا أردت الإنتحار

* يصمت الشخص الثاني قليلا وهو ينظر نحو الشخص الاول ... ثم يتحدث قائلا *

- الشخص الثاني -

حسناً سأخبرك شئ ... لقد أحببت أحدهُن لكنها لم تحبني

- الشخص الاول -

حسناً انها المرأة مرة أخري... إذا دائما ما تكون المرأة مؤلمة جدا يا عزيزي وسبب رئيسي للكثير من المشاكل .... وها قد وضعت يدى على أول الطريق

- الشخص الثاني -

وكل ما كنت أُحاول تحقيقه .. أُصيب بالفشل من أول تجربة

- الشخص الاول -

ولماذا لم تحاول مرة أخري !

- الشخص الثاني -

أيبدو لك أنني شخص لم يحاول مرة أخري ؟

- الشخص الاول -

إذا سبب كل هذا الحزن على وجهك هو الفشل في كل شئ أردته ولم يتحقق

- الشخص الثاني -

بالطبع

- الشخص الاول -

الفشل يا عزيزى مثل السرطان .. يدخل خلايا جسدك وبالتحديد المخ ويتلاعب بها حتي تُصاب

جميعها بالإكتئاب ومن ثم مراحل أخري لا أود أن اخبرك بها الأن

- الشخص الثاني -

حدثني قليلاً عنك ... يبدو عليك ملامح الفشل مثلي

* يضحك الشخص الاول مرة أخري *

- الشخص الثاني -

لماذا الضحك إذا .. لا أجد سؤالي مرح لهذه الدرجة ! .. أم انك تسخر منٍ

- الشخص الاول -

لأنك بالفعل تعلم من أنا وما سبب الفشل الذي يبدو ملامحه على وجهي

- الشخص الثاني -

انا لا أعرفك .. من أنت !

- الشخص الاول -

أتود الإنتحار ؟

- الشخص الثاني -

نعم أُريد

- الشخص الاول -

* أخيراً وبعد طول إنتظار ... حسناً أنتظر لحظة

ينهض الشخص الذي كان يجلس على المقعد الخشبي ويدخل الغرفة التى خرج منها منذ قليل ويجلب بعض السولار والمشروبات الكحولية المتبقية لديه ويقوم بسكبهم جميعاً في أرجاء المنزل ويُشعله ويأخُذ حبوب المُنوم السريعة الذي كان يستخدمها دوماً للهروب من عالمه الممل والملئ بالفشل فيذهب بعيداً ولا يشعر بشئ ... ثم يجلس على الأرضية وينام في ذلك المكان الذي كان ينام عليه الرجل الذي كان يجلس على الأريكة والذي قد أختفي أيضاً من المنزل .. ثم تأتي الساعة الخامسة صباحاً والدخان يخرج من المنزل وصوت المذياع لأحدي الجيران يقرأ خبراً بأن رجال الشرطة وجدوا جثة مفحمة لشخص كان ينام بداخل المنزل..

---

34 - دكتور يعقوب

يطرق على الباب وهو يتنفس بصعوبة نتيجة هرولته نحو جلسته الاولى له مع طبيبه النفسي... يفتح الطبيب الباب له ويسمح له بالدخول .. فيدخل متأسفاً على تأخيره وهو مبتل بعض الشئ من كثرة عرقه فيتفاجئ من وجود الكثير في الغرفة

فيلاحقه الطبيب ويقطع حبل افكاره قائلا :

-الدكتور-

انا حبيت اخلى اول جلسة اجمعكم كلكم عشان كله يتعرف على بعضه واهو اكسر الكسوف عندكم وكل واحد يقول مشاكله ليا والباقي هيسمعه وفى الاخر هنقول لبعض ايه اللى استفدناه من المحاضرة

يبدو علامات الرضا على بعضهم والبعض الاخر كانت مجرد الفكرة بالنسبة لهم شئ شديد الاحراج حتى بدأ الطبيب بالكلام ويشير لأول شحص يجلس ليتكلم

-الدكتور-

أنا عارف إنها ممكن تكون حركة رخمة شويه بس صدقونى كل واحد هيخرج من الجلسة دى وحتت الخوف والكسوف مكسورة عنده تماما وهيقدر بعد يحكى ويتكلم عن مشاكله واللى مضايقه بشكل أوضح ليا عشان أقدر أشوف حلها مع بعض كلنا ان شاء الله ... ونبدأ من اليمين أتفضل أحكلنا عنك

-الشخص الاول-

أنا أسمى (ع) .. عندى 19 سنة لسه في سنة أولى فنون جميلة .. حياتى كانت مملة جدا بعد موت والدى ووالدتى ... مكونتش عارف أعمل اى حاجه في حياتى بعد موتهم طلّعت كل كمية الحب اللى

جوايا في حاجه مكنش قدامى غيرها ... الرسم .. حبيت الرسم جدا وكنت موهوب فيه اوى .. بعد فترة من الكلية قابلت بنت كانت معايا في الدروس كانت جميلة .. لا دى كانت جميلة جدا .. من اللى تشوفهم نفسك تجزع من كتر حلاوتها .. مكونتش عارف أكلمها خالص .. القدر لعب لعبته وجت تسألنى على حاجات دكتور المادة قال عليها في مجاضرة من المحاضرات .. تانى يوم كنت رسمتها وبعتلها الرسمة وعجبتها ومن هنا بدأنا نتعرف على بعض اكتر .. وبعدها بفترة أرتباطنا وحبنا بعض جدا .. ورسمتلها صورة عمرها ما هتتغير في عقلي ... بس بعد فترة كبيرة كنا فيها سوا مع بعض ... سبتنى وعرفت بعد كده انها ارتبطت بحد تانى .. ساعتها حسيت إن الصورة اللى في عقلي باظت زى ما يكون لوحة جميلة رسمتها وإدلق عليها علبة الالوان في اخر حته برسمها فيها ... ومن ساعتها غيرت الرسمة برسمة اكتر وقاحة ليها في عقلي وبقيت من اسوأ البنات اللى عرفتها في حياتى بعد ماكانت مفيش غيرها اللى مالى عليا دنُيتى وبعدها بفترة سمعت إنها ماتت او انتحرت لسبب مش عارفه لحد دلوقتى ...

يوجه الطبيب للشخص التانى

-الدكتور-

وبعد مشكلة (ع) مع الستات بسبب والدته .. حبيت أنى أعمل الجلسة بيكم ونتلكم كلنا عن مشكالنا بشكل اوضح عشان نحس بالراحة شويه زى ما عمل زميلنا من شويه أتفضل الدور على حضرتك أتكلم عن نفسك ..

-الشخص الثاني-

امممم ... إزيكم عاملين ايه النهاردة انا عندى 36 سنة مطلق بعد 3 سنين جواز ...

اسمى (ق) ... ولحسن حظكم او الصدفة الغريبة دى إن برضو مشكلتى النهاردة من الانثي .. حد فيكم عارف هنرى ميلر ؟ ..

في جملة من كتاتبه بتقول " أفضل طريقة لنسيان إمرأة هى تحويلها لموضوع أدبي " ...

أهو انا طبقت الجملة دى حرفياً ... عشان أنسي واحدة كتبت لها كتاب رغم أنى مش كاتب اصلا ولا ليا في الكتابة .. كانت معايا في الشغل أول واحدة هى اللى تيجي وتعترفلى بحبها ليا .. قصدى بجنونها بيا .. رغم انها تعرف إنى متجوز ومخلف بنوتة كمان ... بس أهو تقدر تقول حب الغريزة اللى خلانى أنخرط معاها في الغلط دايما .. وكانت دايما مستمعة بكده ومنكرش انا كمان كنت اكتر منها سعادة ب ده ... يمكن يكون بسبب الصدمات الكتير اللى خدتها في حياتى من الستات .. حبيت أجرب دور الراجل التانى في حياة الست بيبقي عامل ازاى وأد ايه طعمه جميل ولذة الانتصار على الرجل الاول المغلوب على أمره أو يمكن يكون هو كمان رجل تانى في حياة ست تانية .. وتفضل العملية مفتوحة ودايرة عل كل واحد وواحدة وملحهاش حل .. مش عارف .. صدقنى يا دكتور مش عارف ليه كده ..

وبعد فترة مراتى عرفت وسبت عشقتى اللى في الشغل ومراتى طلبت الطلاق .. وعرفت من الشغل

بعد كده إنها ماتت مقتولة هى وواحد عندنا في الشغل إرتبطت بيه بعدى .. ويُقال ان اللى عمل كده جوزها لما اكتشف حقيقتها .. صدقت وعرفت ساعتها أد ايه انا راجل محظوظ .. كنت ممكن اكون بدل اللى مات ده في اى وقت من الاوقات ...

-الدكتور-

أحم ... طيب هو واضح إن تانى واحد يتكلم يبقي مشكلته مع المرأة بشكل عام .. مش عارف هو كله كده ولا دى مجرد صدفة .. بس يالا ولا يهمكم دى أول خطوة صح هتعملوها في علاجكم إن شاء الله .. إتفضل الدور عليك ..

-الشخص الثالث-

أهلا بيكم كلكم ... أنا أسمى (ي) وعندى 25 وشغال في البورصة .. بعد وفاة والدى وحبي اللى قل لأمى مبقتش عارف عارف أعمل كمنش فيه قدامي غير دراستي وبعدها شغل وبس

حتي مفكرتش إنى أرتبط خالص لحد دلوقتي يمكن حبي للارقام ومجال شغلي اللى بعشقه خلانى مشوفش حاجه قدامي غيره حتى حب المرأة كان بالنسبة ليا شئ عادى مش مهم او مش من أولوياتى يعني ومش شذوذية على فكرة بس فعلا من اللى حصل لأمى بقيت بخاف وافتكر اللى حصل لأبويا وأمى زمان وانا لسه صغير 7 او 8 سنين تقريبا لما كترت الخلافات بينهم ووالدى زاد عليه مرض القلب ومات وبعدها كانت أمى هى اللى مسيطرة على الميراث بحكم سنى الصغير واللى راحت بعدها بسنتين أتجوزت واحد جه أتقدملها واللى كان عايش على فلوس أبويا ومش بس كده لما كبرت سمعتهم في مرة واكتشفت ان هو اللى كان سبب كل الخلافات اللى كانت بين الست دي وابويا بسبب ظهور الشخص ده في حياتهم واللى كان بيه وبينها علاقة حب زمان قبل جوازها من والدى ...

تلمع عيناه بالدموع ..

عشان كده قررت أنى عمرى ما هكون ضحية لإنسانة تعمل اللى عملته الست دى في أبويا اللى يرحمه ...

يهدأ قليلا ثم يكمل حديثه

بس بعد كل المناقشات دى عندى فضول رهيب تكون واحد زيينا مريض يا دكتور وتحكلنا شويه عن قصتك .. انا مش شايف حد تانى ممكن يتكلم بعد كده غيرك ؟

-الدكتور-

لا هو لسه فيه اتنين الدور عليهم بس مش مشكلة أتكلم انا شويه عن نفسي واشاركم حياتى .. أنا أسمى دكتور "يعقوب" .. دكتور امراض نفسية .. عندى 36 سنة متجوز وعندى بنت ..

تقريبا مفيش مشكلة او أزمة مرت عليا تخليني متعقد من حاجه قابلتها في حياتى .. احيانا بتبقي ايامى

روتينية شويه بس ده ميمنعش أنى بقدر اكسر الروتين بحاجه جديد زى مثلا جلسة زى دى النهاردة بدل ملل كل يوم مع مريض شكل قررت اننا نتجمع كلنا ... بس كده دى كل حياتى ... واتفضل أوجه الكلام لحضرتك انت اللى قبل الاخير النهاردة في الجلسة دى

ينتهي من حديثه ثم يتجه للشخص الرابع ليتكلم ويشير ليه

-الشخص الرابع-

أنا (و) ...

انا هنا النهاردة بينكم وانا بكل بساطة مجرم .. قاتل ...

قتلت مراتى وبنتى وغرقتهم في المياه بسبب مشاكلي النفسية والضغط اللى حواليا من كل حته وخوفت على بنتى تبقي زى أمى وحببتى وانا صغير وعشقتى ومراتى ...

خفت تبقي ست ليها راجل تانى وتالت وعاشر في حياتها لمجرد انها هتحب واحد مغفل مشى وراها ..

-الدكتور-

أيه اللى انت بتقوله ده وازاى لسه عايش لحد دلوقتى ومتمسكتيش .. أنت اكيد مش طبيعى .. ازاى جيت لحد هنا ومش خايف ابلغ عنك ...

-الشخص الرابع-

انت اللى قولتلى أجيلك يا دكتور ... لما اتصلت بيك وعرضت عليك حالتى قولتلى اجى عشان تشوفنى

-الدكتور-

انا لازم أبلغ البوليس ... لازم يتقبض عليك حالا .. انت مجنون ومش طبيعى .. انت مجرم !

-الشخص الخامس-

أستنى عندك بس يا دكتور ونتفاهم .... كلنا هنا مرضى نفسيين وبنتعالج يا دكتور وفينا مجرمين كمان وانا وانت منهم كمان بس أهدي شويه ...

-الدكتور-

انا عمري ما أكون زي الحيوان ده ونتفاهم ايه ونتعالج ايه انت كمان ! ....

انت مع الحيوان ده ... انت مين اساسا ولا انتو شكلكم عصابة ومتفقين عليا !

-الشخص الخامس-

حيوان ايه بس وعصابة ايه ..انا مش مع حد ...

بص حواليك يا دكتور كده ... هي دى العيادة بتاعتك بجد ؟ هي دى المكان اللى بتعالج فيه المرضي بتوعك فعلا ؟ ركزي كده شويه هتلاقي ان مفيش حد غيرى انا وانت...

دقق كويس في تفاصيل الاوضة ..

دى مش عيادتك ولا كل اللى كانو حواليك ينتموا للواقع اصلا حتى انا كمان...

وانت كمان لا تنتمي للواقع.....

يجلس على مقعد خشبي في الغرفة

انا هو انت هو عقلك يا يعقوب اللى مش قادر يستوعب لحد دلوقتى أن رغم هيئتك في الماضي كدكتور إلا أنك ألفت كل ده عشان بس تحاول تثبت براءتك.....

أنسي يا يعقوب .. أنسي .. ليه مش قادر لحد دلوقتي تنسي حبك وموهبتك في الرسم اللى ماتت في عك وبهدلة الحياة .. أنسي كل حاجه وحشة عملتها في حياتك وصدقني انا كعقلك وضميرك هسمحك صدقني هسمحك .. أنا عارف ان عقدتك القديمة الوهمية لسه عايشة معاك واللى خلتك في مكان زى ده دلوقتي ..

ورغم ان بعد موت والدك .. والدتك فضلت معاك للأخر لحد م كبرت وبقيت راجل ودخلت كلية كويسة .. معاك ان مكنتش الكلية اللى انت عايزها ودخلتها عشان ترضي والدتك .. بس هو مين مبيعملش كده يا يعقوب .. هاا .. قولي كده ؟؟

كانت ايه مشكلتك ان والدتك كانت تتجوز تانى....

بس لا انت مسبتهاش في حالها ده انت خلقت قصص وحكايات من خيالك المريض وتطلعها خاينة لوالدك رغم انها وهي متجوزة كانت بتحبه وانت كنت عارف كده كويس بس دايما عقلك المريض كان رافض ده وكل ده ليه ؟.. عشان هي سابتك وانت كبير وتقدر تعتمد على نفسك صح!

طيب هسيبك من الموضوع ده ..

ليه بنت جميلة جت وسألتك على حاجه بسيطة في محاضرة معينة معينة تخلى منها قصة وحكاية وتشهر بيها وترسمها في اوضاغ غير ادبية وتتسبب في انتحارها لمجرد انك كنت عايز تكلمها وهي زى اى بنت عادية رفضتك .. عقدة المراة برضو يا صاحبي مش كده....

طيب ليه بنت عندك في الشغل في العيادة جت تعترفلك بحبها وهي مكنتش تعرف انك مرتبط !

بس عقلك ده مشكلة يا اخي .. خلق حدوتة جميلة اوى

موظف وفي شركة محترمة اللى كنت دايما بتحلم بيها ومش بس كده لا ده خلاك كاتب كمان وبتألف

كتب !! .. من أمتى بتألف كتب يا يعقوب ؟؟

لا وشوف خيالك يأخي تخليها خاينة وان في راجل في حياتها وتقتلها هى ومراتك وبنتك ويمكن تكون هي دي الحاجه الحقيقة في الموضوع كله .. قتلك لمراتك وبنتك لمجرد خوفك من سيناريو قصة وهمية في خيالك المريض انها تحصل في الحقيقة ... عقلك خلاك شغال في البورصة وحببك في الارقام رغم انك بتكرها ورسمك لبنت بريئة ملهاش ذنب خلاك رسام وبتحب الرسم وانت عمرك ما مسكت قلم ورسمت حتي .. ولا تألفيك لجريمة قتل خلاك مؤلف وكاتب قصص مشهور وانت مبتحبش القراية اصلا ! ...

ولا عشان عايز تعالج كل دول هترجع دكتور نفسي من تانى وتحاول تعالج نفسك ..

فوق لنفسك يا يعقوب ..

انا هو انت هو المجرم اللى في الزنزانة دى دلوقتى واللى كمان ساعات قليلة هيتنفذ فيه حكم الإعدام يا صديقي ....

---

35 - الموت ليس نهاية الحياة .. بل بدايتها

علي أصوات الموسيقي كانت ترقص فتاة جميلة مع أصدقائها في حفل للمغني المفضل لهما

كانت ترقص حتي نهاية الحفل وذهبت لمنزلها وأخذت قسطا من الراحة وذهبت إلي المكتب الخاص بها وأتت بمذكرة دائماً ما تكتب بها في تلك المرة كتبت

" سمك حزين يعبر بحيرة العالم "

وذهبت إلي النوم حتي أتي رجل ملامحه ليست بالجميلة ينادى عليها ويسألها لما هذا التأخر بالخارج وهي لا تعيره أي إنبتاه وتذهب في النوم كعادتها

تستيقظ من نومها فجأة علي ألم في رأسها فتأخذ دواء يُسكن ألمها وتنظر في الغرفة وتجد الرجل يقف ويبتسم لها فتتركه وتذهب للنوم مرة أخري

في صباح اليوم التالي تذهب إلي العمل والجميع يخبرها أنه يبدو عليها اثار التعب والإرهاق وكانت تخبر الجميع أن ذلك بسبب عدم إنتظام نومها .. وفي أثناء العمل نظرت في الجهة الأخري فوجدت ذلك الرجل مجدداً يقف حزيناً

فأخرجت مذكرتها وكتبت

" أنا أنتظر الوقوع في حب شخص يمكنني أن أفتح قلبي له "

ثم ينظر إليها الرجل وهو غاضب جداً فتبتسم له وترحل إلي منزلها بعد إنتهاء العمل

تصل إلي المنزل وترتاح قليلاً وتصلي صلاتها اليومية وتتصل بأحد صديقتها ليقضوا بعض الوقت بالخارج فتخبرها صديقتها بأنها يجب أن تذهب للطبيب فأنه من الواضح ان حالتها الصحية تسوء فتطمئنها وتخبرها انها بخير ولا داعي للقلق

فتعود للمنزل وتجد الرجل مرة أخري يجلس علي المنضدة ويتحدث لها وهو غاضب لماذا كل هذا التأخر أنتِ تعرفين أنني أخاف عليكي وكعادتها لا ترد عليه وتذهب لمذكرتها وتستكمل بعض من الجمل التي تحب أن تدوُنها بمذكرتها فتكتُب هذه المرة " الحب ليس ما تقضي مستقبلك معه . إنه ما لا يمكنك قضاء حياتك بدونه "

ثم تستكمل كتابتها بجملة أخري

" ليس هناك سبب للبكاء، لأنني أعرف أنك ستكون إلى جانبي "

فتأخذ الدواء المُسكن للألم وتذهب في النوم ولا تكترث إلي الرجل الذي يقف أمامها ويبتسم لها

وفي صباح يوم أخر نذهب فيه إلي العمل بعد أن أصبحت حياتها متشابه ولكن في ذلك اليوم عليها الألم في رأسها ولم تقدر علي مواصلة العمل فيأتي معاها أصدقاءها إلي المنزل ويأتون بالطبيب ليخبرهم الطبيب إنها مصابة بسرطان المخ وفي حالة متأخرة جدا ولا يمكن علاجه... ومن بعيد يقف الرجل ولا أحد يعيره الانتباه وسبتسم إبتسامة خفيفة

وعندما أستيقظت الفتاة لا أحد أحب أن يخبرها ولكنها كانت تعرف ذلك من البداية ولم تخبر أحد بما بها من ألم تركت سريرها وذهبت إلي مذكراتها وكتبت

" أنت تعرف اسمي وليس قصتي . لقد سمعت ماذا فعلت وليس ما عشت فيه. الحب كالزجاج ، يبدو رائعاً ولكن من السهل أن يتهشم "

نظرت في المرأة ووجدت ذلك الرجل يقف خلفها مبتسم فنظرت خلفها ولم تجدوه وأصبح أصدقائها ياتون لها كل ليلة يقضون الليل معاها يحاولون إدخال السعادة في قلبها وعندما غادروا كتبت

" تتوقف السعادة على أنفسنا. ليست السعادة هي نهاية القصة بل هي القصة كلها ... السعادة هي اتجاه وليست الوجهة. أشكركم على وجودكم. كونوا سعداء ، كونوا أحراراً "

أشتد المرض عليها حتي أصحبت تلزم الفراش ولا تقدر القيام منه وكالعادة أصدقاءها يأتون يومياً لمساعدتها وكعادتها ما زالت تدون وتكتب في مذكراتها

" كل يوم مميز، لذا استفد منه إلى أقصى حد. قد تصاب غداً بمرض قاتل ، لذا استفد من كل يوم إلى أقصى حد. الحياة سيئة إذا جعلتها سيئة "

وفي يوم من الايام وهي نائمة علي فراشها ولا تستطيع الحراك والرجل يقف امامها والإبتسامة تزداد علي وجهه فتمد يدها علي مسكن الألم وتاخذ منه فيختفي الرجل لفترة ثم يعود مرة أخري ويعود معه ألم رأسها

فأخذت تكتب من جديد في مذكراتها

" تذكر أن الحياة صعود ونزول ومن دون الصعود ليس هناك نزول "

" الحب نادر، الحب غريب، لا شيء يدوم والناس يتغيرون. الحياة هي لعبة لكل شخص ولكن الحب هو الجائزة فقط "

فيشتد عليها المرض والألم وتصرخ بشدة ولكن لا احد يسمعها وأصدقاءها لم يأتوا بعد والرجل يقف أمامها يبتسم حتي يسيطر عليها المرض وتستلم له وتغلق عينيها.... فيختفي الرجل ذو الملامح القبيحة

وبعد عدة ساعات يأتي أصدقاءها ليجدونها نائمة علي فراشها ومفارقة للحياة والجميع يبكي من حولها

فتجد احد صديقاتها المذكرة ملقي بجانبها فتأخذها وتفتحها لتجد أول جملة بها

" هدف الحياة هو حياة الهدف . والفرق ما بين العادي والاستثنائي هو الزائد "

وفي نهاية المذكرة كانت قد كتبت أخر جملة لها

" الموت ليس نهاية الحياة .. بل بدايتها "

---

36 - سفينة

في منتصف المحيط تُبحر سفينة ضخمة يسيطر عليها الهدوء تماماً وهي علي وشك الغرق ولا يوجد بها ثقب واحد ويبدو أن لا أحد بها

.....

في ممر كبير بداخلها كان يوجد به خمس غُرف..

خرج من الغرفة الأولي رجل يبدو عليه الهدوء...

ومن الغرفة الثانية خرج منها رجل رُسم علي ملامحه القلق الشديد

ومن الغرفة الثالثة خرجت إمرأة فاتنة...

ومن الغرفة الرابعة خرج راجل وإمرأة يبدو أنهم أنهوا أقوي علاقة حب منذ قليل علي سريرهما

ومن الغرفة الخامسة خرج رجل هزيل ويتكئ دوماً علي عكازه

.....

صوت الأنغام والموسيقي الصاخبة تأتي من إحدي القاعات الضخمة التي يُقام بها حفلة كبيرة فيخرج جميع من علي السفينة وهو مُهيئ لتلك الحفلة الكبيرة.... ويتراقص جميع المدعوين مع بعضهم البعض مع صوت الموسيقي والمشروبات الكحولية في أنحاء المكان

وفجأة تهتز السفينة وتتساقط وتنكسر الأشياء بها ويختفي جميع المدعوين في القاعة ماعدا أربعة رجال وإمرأتين ورجل يقف علي البار يعطي المدعوين المشروبات التي يريدونها حتي ينظرون إلي بعضهم البعض ولا يعلموا ماذا حدث لهم واين قد ذهب الأخرون فيبدأ الحديث أحدهم.....

- إمرأة الغرفة الرابعة -

موجهة حديثها لرجل الغرفة الرابعة

ماذا حدث ! .. انا خائفة للغاية أجبني أرجوك هل تعلم شئ ؟!

- رجل الغرفة الرابعة -

لا أعلم يا عزيزتي ما يحدث هنا الأن ....

يذهب إلي رجل البار ويسأله

- رجل البار -

اهلا بيكم .. أنتم علي متن سفينة ذاهبة لمجهول ما

- رجل الغرفة الثانية -

مجهول ماذا !!.... انا قد تمت دعوتي لتلك الحفلة علي هذه السفينة ويجب أن أعلم ما يحدث هن

- إمرأة الغرفة الثالثة -

أنا أيضاً تم دعوتي لتلك الحفلة

يتكئ رجل الغرفة الخامسة علي عكازه ويبدأ في الحديث وهو يشير لرجل الغرفة الأولي

- رجل الغرفة الخامسة -

يبدو ان شئ غريب يحدث هنا ولا أحد يعلم شئ سوي هذا الرجل هناك الذي يجلس هادئاً من اول ما أُقِمت الحفلة هنا..!

يترك الكأس من يده بعض أن أنتهي من المشروب

- رجل الغرفة الأولي -

انا لا أعرف أحد هنا في القاعة.... ومن الواضح أنه لا أحد يعرفني أيضاً... يبدو أنه لا أحد يتابع أخبار أشهر رجال الأعمال وهو يسافر لكي يتمم صفقة من أكبر الصفقات هذا العام في بلاده...

يبدأ رجل الغرفة الرابعة في فقدان صوابه ويتجه نحو رجل البار ويحاول إمساكه وضربه

- رجل الغرفة الرابعة -

إن لم تقل ماذا يحدث هنا سأقتلك.. تكلم..

- رجل البار -

هل لك أن تهدأ يا سيدي قليلاً ... أنا هنا أعمل علي متن هذه السفينة

الشئ الوحيد الذي أعلمه هو أين سوف تتجه هذه السفينة.. فقط لا غير ذلك

- إمرأة الغرفة الرابعة -

والقلق يبدو علي وجهها وحديثها

حسناً إلي أين سوف تتجه الأن تلك الملعونة ؟

- رجل البار -

كما قلت سيدتي ... لمجهول ما لا أعلمه أنا حتي الأن

- رجل الغرفة الثانية -

أرجوك ... يجب ان أذهب في أقرب وقت .... انا طبيب جراحة ويجب علي القيام بعملية خطيرة لأحدهم هناك في تلك البلدة... يجب ان أنقذه أرجوك

- رجل الغرفة الخامسة -

أنت طبيب ؟ .... انا أكره الأطباء .... أحدهم كان السبب في العجز الذي حدث لي حتي الأن...

- فتاة الغرفة الثالثة -

يجب ان أترك هذا المكان حالاً ... فلدي حفلة ملكات جمال العالم ولابد أن أحضرها فكل التكهُنات تقول انني الفائزة

- رجل الغرفة الأولي -

موجهاً حديثه لرجل البار

انا أعرف أنك تعلم الحقيقة... فأرجوك أخبرنا ماذا يحدث وإلي أين تأخذنا تلك السفينة فأعمالنا من الواضح متوقفة علي متن تلك هذه السفينة الملعونة.... أين نتجه !!!

- رجل البار -

إلي مثلث..

- إمرأة الغرفة الثالثة -

عذراً .... هل هذا يبدو لك الوقت ملائماً لكي تمزح معنا !!

- رجل البار -

انا لا أمزح يا سيدتي

- إمرأة الغرفة الرابعة -

حسناً ماذا تقصد بما قلته الأن..

- رجل البار -

هل تسمحي لي بسؤال لك ؟

- إمرأة الغرفة الرابعة -

تفضل..

- رجل البار -

هل كانت العلاقة الحميمة قبل الحفلة رائعة بالنسبة لك ؟

تتعجب المرأة من سؤال ويحمر وجهها وتنظر إلي عشيقها رجل الغرفة الرابعة

- إمرأة الغرفة الرابعة -

ماذا تقول أيها المعتوه انت... هل فقدت عقلك !

- رجل البار -

حسناً يبدو أنك كنتٍ في غاية السعادة معه منذ ساعات قليلة... لكن لم تكن انت الأولي بالنسبة له

يتفاجأة رجل الغرفة الرابعة وويفقد صوابه من جديد وإمرأة الغرفة الرابعة تنظر له بتعجب شديد

- رجل الغرفة الرابعة -

ما تلك الخرافاتّ ... هل تتجسسون علينا في تلك الملعونة ! ... أاا .. لا تصدقيه عزيزتي

هذا رجل مختل .. أقسم لك أنه مختل

- رجل البار -

لا تنزعج يا عزيزي .. فأنت ليس الأول لها أيضاً

- رجل الغرفة الرابعة -

ينظر لإمرأة الغرفة الرابعة ولرجل البار

ماذا !!!

- إمرأة الغرفة الرابعة -

يزداد العرق علي وجهها والتوتر والقلق الشديد يبدو عليها ولا تعرف كيف تتحدث

- رجل البار -

لا أحد ينزعج أرجوكم ... فتلك هي الشهوة يا سيدي ... أساسها خيانة ونهايتها الموت

ولا تخبرني أنك لم تقم بعلاقة مع تلك المرأة هناك

يشير لإمرأة الغرفة الثالثة

- إمرأة الغرفة الثالثة -

يبدأ ملامح القلق عليها أيضاً هي الإخري

هذا عمل غير قانوني لقد قمت بالتجسس علينا جميعاً الأن.... من أنت ومن سمح لك بذلك

- رجل الغرفة الخامسة -

حسناً .. يبدو انك قد تجسست علي الجميع كما قالت... لكنني لما أفعل شئ أنا مجرد رجل عاجز يتكئ علي عكازه...

- رجل البار -

أنت بالفعل لما تفعل شئ هنا .... لكن هل تتذكر لماذا تتكئ علي عكاز ؟ .. وماسبب الحادثة ؟؟

- رجل الغرفة الخامسة -

يبدو انك تعلم هذه أيضاً .. ما سبب الحادثة إذاً ؟

- رجل البار -

جريمة القتل التي قمت بها ولا أحد يعلم بها حتي الأن إلا أنا وهولاء المدعوين وخوفك في تلك الليلة والذي أجبرك علي الركض بعيداً حتي أصبحت عاجز أمامي الأن

- رجل الغرفة الخامسة -

وهو في قمة غضبه

من أنت أيوه المعتوه.... أنت كاذب لم يحدث أي شئ قلته....

- رجل البار -

لما الغضب إذا كنت كاذب ؟.... اتعلم شئ ؟.... انت أيضاّ قد سُرقت

- رجل الغرفة الخامسة -

لقد قلت لك أنك مجنون ولا أحد يصدقني...

- رجل البار -

مقاطعناّ حديثه

أنت تعاني من الجانب الأيسر لك صحيح ؟

- رجل الغرفة الخامسة -

وهو يتعجب

كيف لك ان تعرف شئ كهذا !!

- رجل البار -

يوجه حديثه لرجل الغرفة الثانية

هذا بسبب فقدان كليتك اليسري يا سيدي... إن لم تصدقني هذه المرة فحاول أن تسأل هذا الرجل.. إنه طبيب ويعرف ما فعله بك جيداّ.. ويبدو أنه لم ينسي ملامح وجهك وهذا سبب توتره وقلقه من أول

الحفلة.....

- رجل الغرفة الخامسة -

يوجه حديثه لرجل البار

من أنت وكيف لك أن تعرف كل هذا

- رجل الغرفة الثانية -

يحاول الهرب من القاعة ولكن تقفل جميع الابواب والخوف الشديد يسيطر عليه

- رجل البار -

ما أنا إلا رجل يعمل علي متن هذه السفينة

- رجل الغرفة الرابعة -

وكيف تعرف كل هذا ومن صاحب هذه السفينة الملعونة .. أرجوك اخبرنا

- رجل البار -

يوجه حديثه لرجل الغرفة الأولي

هذا هو صاحبها ومن أشتري هذه السفينة منذ شهر تقريباً

- رجل الغرفة الرابعة -

يتجه نحو رجل الغرفة الأولي محاولا ضربه لكن لا يعرف

- رجل الغرفة الأولي -

أنا بالفعل صاحب هذه السفينة وقمت بشرائها منذ شهر تقريباً من إمرأة ولكن هي من أجبرتني علي شرائها ولا أعلم أين هي الأن

يترك رجل البار مكانه ويشاور أتجه أحد الأشخاص ليصعد مكانه علي البار

- إمرأة الغرفة الثالثة -

يتغير ملامحها الجميلة بملامح تكاد تكون قبيحة

انا من أجبرته علي شراء هذه السفينة ومن أجبر الأخرين علي أرتكاب كل هذه الخطايا

- رجل الغرفة الأولي -

من أنتٍ ! ولما أتيتٍ بنا لي هنا

- رجل الغرفة الرابعة -

هل نقف أمام الشيطان ! .. أنا لا أصدق ماذا يحدث !

- إمرأة الغرفة الثالثة -

وهل الشيطان كان ذكر أو أُنثي ؟

- رجل الغرفة الخامسة -

الذي أراه امامي أُنثي !

- إمرأة الغرفة الثالثة -

حسناً لماذا كان إبليس مذكر وليس مؤنث ؟

ولماذا هذا الرجل وقع تحت شهوته وقام بالعديد من العلاقات الحميمة مع العديد من الفتيات

ولماذا هذا الرجل قد قتل إنسان أخر برئ لمجرد خلاف قد يكون شديداّ لكن لا شئ يبرر القتل يا سيدي ولماذا هذا الطبيب يتاجر في أعضاء المرضي الذين قد وثقوا به

وهذه الفتاة الجميلة والتي كانت تحت تأثير شهوتها دائماّ وحبها للمال لا ينتهي فماذا كنت تتوقع كيف يكون مصيرها في النهاية ؟

- رجل الغرفة الأولي -

لكن انا لم أفعل شئ لما انا هنا ! ولماذا أجبرتني علي شراء تلك السفنية الملعونة

- إمرأة الغرفة الثالثة -

كما قلت .. ملعونة .... أنت لما تفعل خطايا بمثل هؤلاء لكن كبريائك وتعاليك أمام الجميع قد يكون السبب... كل شئ تشتريه بمالك ... حتي هذه السفينة بمالك أيضاّ

لقد أشتريت نهايتك ونهاية هؤلاء بمالك أنت فقط ... يا عزيزي كل منا بداخله شيطان ولكن لا أحد يعلم ذلك

- رجل الغرفة الأولي -

من أنتٍ وأين نحن وإلي أين نتجه أخبرني أرجوكٍ !

- إمرأة الغرفة الثالثة -

انا من عصيت خالقي لكي اتمتع بتلك اللحظة وانا أري بعض من عباده يتوسلون لي

أنا من خُلقت من النار وسأذهب إليها معكم... ونحن جميعاّ الأن تحت حكمي وعرشي

في منتصف المحيط... أنتم جميعاّ معي في من أكون منها وإلي الأبد ستظلون بها....

* تغرق السفينة بداخل أعماق المحيط ولا يبدو أثر لها إطلاقاّ.. *

37 - فراقهما

مكان مظلم للغايه ولا يوجد به إلا ذلك الرجل الذي يجلس جانباً على الحائط ممسكاً بوردة حمراء ذابلة والدموع تسيل من عينيه بسبب فراق محبوبته ...

فقد تركته وحيداً في منتصف الطريق وهو كان في أشد الحاجة إليها....

ثم يبدأ المكان يضيئ شيئا فشيئا ...

ويصفق المشاهدين تصفقياً شديداً على مشهد النهاية من تللك المسرحية الرائعة

وينحني جميع الممثلين لتصفيق الجمهور الحار ..

فيخرج أحدهم من المسرح ويذهب لسيارته وهو يتحدث إلي زوجته ويخبرها مدي روعة تلك المسرحية...

فيختل توازن السيارة ويصطدم في سيارة أخري بها إمراة وطفلة صغيرة

فينهي الرجل الحديث مع صديقه بهذا الحادث المريع والذي قد رأه وهو يسير في الاتجاه الأخر وذهب ولم يستطيع إنقاذ أحد منهما

وبعد أن أنهي المكالمة .. يذهب للشاطئ ليسبح قليلاً طفلته الصغيرة في المسبح الخاص

ولم يمر الوقت كثيراً حتي سمع صوت إطلاق النار في غرفة النوم .. فخرج من المسبح مسرعاً ووجد زوجته راقدة وسط دمائها والرصاصة في رأسها

ثم يتنهي الفيلم المعروض على تلفاز المقهي

ثم يلتفت شاب في عمر العشرين إلي الفتاة الجالسة أمامها ويخبرها أنه قد شاهد هذا الفيلم وأن نهايته كانت مأساوية ... فيخرج من حقيبته هدية تحبها الفتاة بمناسبة عيد ميلادها الأول منذ إرتباطهما ...

فتذهب الطفلة الصغيرة في النوم ووالدتها تروي ليها تلك القصة الجميلة قبل نومها

وتذهب لتناول العشاء مع زوجها ..

وأثناء تناولهم الطعام تخبر زوجها انها كانت تروي قصة حبهما إلي طفلتهم الجميلة

فيمر الوقت حتي جاءت نهاية هذا الفيلم الرومانسي الجميل ويخرج جميع المشاهدين من قاعة السينما

..... فيذهب للملهي الليلي ليخرج جميع طاقاته السلبية بداخله ويخرج ويتركها مع الراقصين وفاقدين الوعي والذي كان مثلهم إلا أن صديقه تحدث إليه عبر الهاتف وأخبره أنه رأي حادثة علي الطريقة ولما يعرف أن ينقذ أحد من تلك الحادثة الشنيعة

فيستيقظ شخص على ذلك الحلم الفظيع ويري زوجته وطفلته أمام تداعبه لكي يستيقظ ويذهبون إلي السينما لمشاهدة فيلماً رومانسياً .. وبعد نهاية الفيلم وفي طريقهم للمنزل .. يفقد السيطرة علي السيارة ويصطدم في سيارة أخري .. وذهبت زوجته وطفلته إلي الموت نتيجة تلك الحادثة الشنيعة .... فكلما جلس وحده في المشفي يتذكر تلك الحادثة وأنه كان سبباً رئيساً بها ويجلس وهو ممسكاً بوردة حمراء ذابلة ويبكي بشدة بعد ان تركته زوجته وحيداً لا يعلم ماذا يفعل بدونها ....

ثم يصل الكاتب إلي نهاية قصته الغير مفهومة وهو بالكاد مختل عقلياً بعد فقد أهم شخصين في حياته وهما زوجته وطفلته ..

فيختتم السطر الأخير بقصته المختلة هذه وهو جالس بجوار قبورهم والمكان مظلم للغايه ولا يوجد غيره وهو ممسكاً بوردة حمراء ذابلة والدموع تسيل من عينيه بسبب فراقهما.

---

38 - بيانو الزمالك

علي طريق سريع في الصحراء تسير سيارة علي سرعة عالية وبداخلها شاب يقود السيارة وفتاة شقراء حسناء تجلس بجانبه تتطاير خصلات شعرها الذهبي في الهواء... ويداعبها ويجعلها تغلق عينها اليسري الزرقاء واليمني الخضراء... وهي تنظر إلي الشاب وتبتسم له أجمل إبتسامة قد رأها الشب من قبل...

في محطة لمترو الأنفاق تجلس فتاة بجانب فتي يضع سماعات الأذن ويستمع لموسيقي ما مفضلة له .... تمد يدها نحو أّذنه وتأخذها منه وتضعها في أّذنها لتسمع لما يسمع له... يستعجب الفتي من هذا الفعل من تلك الفتاة الجريئة وتبدأ تلقي عليه الحديث..

الفتاة : لا عادي حبيت أقعد جنبك وأسمع اللي بتسمعه ...الله بتسمع زيمر... هانز زيمرده مشكلة فعلا يقدر يحتويك في كل أحوالك .. فرحان زعلان عندك حماس عايز تعيط عايز تحب او عايز تتحب .. بص كل أحوالك... كل أحوالك فعلا... سمعت عن قصة السفينة والقطار والعربية والراجل اللي في

الصحراء ؟

مازالت علامات التعجب علي الفتي وهو يُجيبها مردداً

الفتي : دي قصة ايه ؟....

الفتاة : سباق بينهم

الفتي : سباق بينهم ازاي ؟

الفتاة : سباق علي اللي يوصل لهدفه

الفتي : في الصحراء ؟ .. وايه اللي علاقة السفينة بالصحراء !

الفتاة : ما هي دي فكرة القصة .. فاضي تسمعني ؟

الفتي : فاضي أسمعك جدا

الفتاة : بص بقي يا سيدي....

يحتشد الكثير من الناس ويصفقون وتتعالي أصواتهم بالصراخ وهم ينطقون بأسماء من يحبونهم وهم يدخلون حفلة توزيع جوائز الأوسكار.. وبعد عدة ساعات ينطق مقدم الحفلة بأسمه... يذهب لإستلام الجائزة ويصعد علي المسرح وإذ فجاة كل الحاضرين مُرتدين أقنعة غريبة الشكل وفي نهاية المسرح يقف رجل يرتدي زياً أسود بالكامل ويبتسم له ويصفق له دوناً عن غيره ... فلا يجد الجائزة في يده

ويختفي الجميع

يترك منزله ويذهب للسير وحده في شوارع الزمالك المكان المحبب له دائماً .. يسير بجانب مبني كلية التربية الموسيقية ويستمع لأصابع البيانو وهي تضرب أجمل الأنغام والتي كان يحبها جميعها فهي دائماً تلهمه لكتابة أفكاره السارحة في فضاء خياله .. يسير ويبتسم للسائرين جميعا في الطريق..... يواصل السير حتي يتوقف أمام منزل تأتي منه اجمل سيمفونية قد سمعها في حياته ... ونافذة المنزل مفتوحة وتظهر من خلالها فتاة أشبه بالملائكة فتاة شقراء حسناء وخصلات شعرها الذهبي تتمايل مع أصابعها علي البيانو ... فأخرج ورقة وبدأ كتابة خيالاته مرة أخرى وصورة الفتاة لم تفارق عقله لحظة....

طريق طويل في الصحراء يتوسطه قطار يسير بسرعة هائلة وبداخل أحدي عرباته يجلس فتي وبجانبه فتاة ويبدو الخجول علي ملامح وجههم .. يلاحظ أحدي الجالسين هذا فينهض من مجلسه وهو يتراقص علي أنغام قد قام بتشغيلها لهما .. ويمد يده للفتاة فتنهض للرقص معه ووجهها يزداد إحمراراً ... تبتسم للفتي الجالس وتمُد يدها لهو فينهض هو الاخر ويتراقص معها ويأخذها في أحضانه ويقبلها....

في أحدي المقاهي يجلس الفتي والفتاة وتبادلون الحديث سوياً

الفتاة : مزاجك تنزل كل يوم تتمشي في الزمالك وتعدي من قدام البيت ده وتقف جنبه بالساعات تسمع الموسيقي وتكتب عليها

كانت الفتاة توجه حديثها للفتي ليرد عليها

الفتي : واقعد أبص عليكي وانتي قاعدة جوه البيت وبتعزفي احلي سيمفونية علي البيانو .... أجمل واحدة شوفتها تقعد وهي واثقة من نفسها وبتعزف الجمال كده

الفتاة : لسه مخلصة رواية يوتوبيا للكاتب "أحمد خالد توفيق" ربنا يرحمه ... عجبتني أوي وحسيت أد ايه الجشع بقي منتشر في المجتمع بتاعنا

الفتي : انا برضو حبيت يوتوبيا .. حبيت يوتوبيا المدينة اكتر من الرواية

الفتاة : مش فاهمة .. أزاى ؟

الفتي : يعني حبيت المدينة والبطل اللي جوه المدينة اكتر من الراوية وباقي الاشخاص التانين

الفتاة : انت انسان سادي ولا ايه

الفتي : مش موضوع سادي .. بس فكري كده ده واحد اتولد لقي حياته كده .. يقدر يعمل كل اللي هو عايزه في الوقت اللي يحبه والمجمتع هو السبب الاول ...

الفتاة : بس برضو عمر ما كان ده غرض الدينا ولا الحياة اللي ربنا خلقنا عشانها..

الفتي : انا عارف أني مريض نفسي..

الفتاة : كلنا مرضي نفسيين بس بمقدار معين لكل واحد فينا

الفتي : يبقي علي كده انا مجنون

الفتاة : مجنون ازاي ؟ ... أنت مثلا عايش ليه .. أيه هدفك في الحياة ؟

الفتي : تصدقي مش عارف ! ... انا في حاجات بحبها كتير كنت بشوف نفسي فيها بس عمري ما عرفت هدفي من الحياة ولا أعرف ربنا سايبني عايش لحد دلوقتي ليه ... زمان أهلي دايما كانوا بيقولولي .. ذاكر كويس عشان تجيب درجات كويسة عشان تدخل كلية كويسة وتذاكر فيها كويس

وتتخرج منها بتقدير كويس تقدر تشتغل بيه شغلانة كويسة في مكان كويس وتفضل عايش حياة كويسة ... بس انا مش كويس .. انا مع نفسي مش كويس بحاول اعمل الحاجه اللي بحبها ومش عارف ... انا بعشق الكتابة والسينما .. بحب الكاميرا والمزيكا والرسم والفن .. كلهم بيكملوا بعض .. من غير موسيقي معرفش اكتب ومن غير لوحة فنية تلفت النظر معرفش افكر .. ومن غير تخيلي للمشهد وانا ماسك الكاميرا وبحركها بأيدي معرفش اكتب ولا أتخيل حاجه .... انا نفسي اوي ابقي مخرج وافكارى وتوصل للناس ..

انا بحبك ... بحبك زي ما بحب الكتابة والسينما والكاميرا .. انتي لوحة فنية رسمتها وانا اول مرة امسك فرشة الوان وطلعتي انتي .. بكل إيجابياتك وسلبياتك بحب كل حاجه فيكي ونفسي تحبيني زي ما نفسي السينما تحبني ..

يقع الذهول علي الفتاة... فيلاحظ الفتي رجل يرتدي زياّ أسود بالكامل ويبتسم له فينهض من مجلسه ويحتضنها بشدة فيذهب مهرولاّ بعيداّ .. بعيداّ حتي يصل إلي الصحراء

الكثير من العمال يقفون وسط الكثير من الأخشاب الضخمة ويعملون في بناء سفينة في الصحراء ولا يعلمون ما السبب وراء هذا .... حتي تم بناء السفينة والجميع عليها ولا يعرف ماذا يفعلون دون ماء لتحريكها للأمام

يتسلل الفتي للمنزل ليستمع لموسيقي البيانو بوضوح .. فتراه الفتاة ... فتحاول الهروب والصراخ .. فيخبرها بأنه ليس لصاّ .. هو فقط شخص أحب عزفها واراد الاستماع له بوضوح ... تطمن له دون إيضاح أسباب وتعود لعزف مقطوعتها...

تمطر السماء بغزارة وتمتلئ الصحراء بالماء ... فيحتمي بها الرجل والسيارة والقطار الذين كانوا يسيرون في الصحراء

وعلي متن السفينة كان يقف الفتي وبجانبه الفتاة تقف علي حافة السفينة وتنظر له في إبتسامة جميلة تقول له

الفتاة : إذا لما يعجبك مكانك ... فقط تخيل أنك في المكان الذي تتمني أن تكون فيه

قالت الفتاة هذه الكلمات وقفزت من السفينة...

يتفاجئ الفتي لماذا قفزت الفتاة .. وينظر وراءه ويري رجل يرتدي زياً أسود بالكامل ويبتسم له

يحتشد الكثير من الناس ويصفقون وتتعالي أصواتهم بالصراخ وهم ينطقون بأسماء من يحبونهم وهم يدخلون حفلة توزيع جوائز الأوسكار.. وبعد عدة ساعات ينطق مقدم الحفلة بأسم الفتي ... فيذهب لإستلام الجائزة ويصعد علي المسرح والجميع يقففون ويصفقون له ... ليمسك الميكروفون ويقول كلماته للجميع

الفتي : أخبرني أحدهم كنت أحبه كثيراً ... إذا لم يعجبك مكانك .. فقط تخيل أنك في المكان الذي تتمني أن تكون فيه

وها أنا الأن أقف أمام الجميع وقد تحقق ما كان في مخيلتي في يوم من الايام ... شكراً لكم جميعاً

" تختفي الفتاة والسيارة والقطار من الصحراء... وتتبقي السفينة وعلي متنها الرجل.... "

الفهرس

اسماء القصص

١- ما قبل يوم القيامة بليلة
٢ - عم محروس
٣ - بدلة سوداء
٤ - تلك النظرة
٥- الرجال أنواع
٦ - في مثل هذه الأيام
٧ - نغمات هاتف المحمول
٨ - يتراقصون أمام عينيه
٩ - دائماً ما كان يقبل ضحاياه الإناث قبل موتهن
١٠ - الشك
١١ - طريق مظلم
١٢ - جلسة القرفصاء
١٣ - ذكريات سامة
١٤ - ماذا لو لم يعصي إبليس ولم تأكل التفاحة.. وتكون المبني من ٣٦٥

طابق

١٥ - البنات أنواع

١٦ -الفخدة القاتلة

١٧ - مش لاقي إسم بصراحة فخليه كده أحسن

١٨ - الكائن الملائكي

١٩ - درجات نارية

٢٠ - هالة سوداء

٢١ - الراقص

٢٢- ورقة بيضاء

٢٣ - ضجيج المستشفي

٢٤ - رنين الهاتف

٢٥ - الحلم

٢٦ - ملهي ليلي وعام جديد

٢٧ - من سنة رابعة لسنة أولي

٢٨ - ما داخل المحيط وخارج الإناء

٢٩ - زوجتي العزيزة .... أحبك

٣٠ - إبتسامة

٣١ - ما بين الماضي والحاضر يقع المستقبل
٣٢- رابع كادر
٣٣ - أتود الإنتحار
٣٤ - دكتور يعقوب
٣٥ - الموت ليس نهاية الحياة .. بل بدايتها
٣٦ - سفينة
٣٧ - فراقهما
٣٨ - بيانو الزمالك

النـهايـة

تأليف

أحمد علي فؤاد